

مقدمة

يلاحظ الدارس للتاريخ المغاربي عراقة العلاقات التونسية الجزائرية التي تم نسجها عبر التاريخ المشترك منذ قرطاج، مرورا بنوميديا ووصولا إلى الفتوحات الإسلامية التي وطدت أسسها وأعطتها نفسا وبعدا جديدين حيث صهرت هذه العلاقات المشتركة في بوتقة الحضارة العربية الإسلامية وواصلت الدولة الموحدية والخلافة العثمانية هذه السياسة.

ولكن دخول المستعمر الفرنسي الأراضي الجزائرية سنة 1830 ثم التونسية سنة 1881 وتجذره بها،حاول فصم عرى هذه الأخوة التي تجـذّرت كردّ فعل على احتلال فرنسا هذه المناطق وحاول هذا المستعمر الفصل بين الشعبين ،ولكنه واجه تماسكا وترابطا و تعاونا بين الأشقاء التونسيين والجزائريين.

وتمثل العلاقات في حياة الأمم و الشعوب معلما أساسيا في الحركة البشرية كما تلعب دورا هاما في البناء الحضاري ومن أهم آلياتها التواصل الذي ينعكس على المدن والحواضر.

وقد تميزت العلاقات التونسية الجزائرية التي تقوم على أسس من الروابط الدينية و اللغوية والتاريخية بعمقها التاريخي المتأصل الذي بلغ أوجه خلال القرنين 19و20 من خلال الرحلات العلمية الطلابية والثقافية.

ولهذا فإن موضوع الطلبة الجزائريون بالبلاد التونسية (1876-1962) يعتبر من المواضيع التاريخية والثقافية التي أبرزت دور البلاد التونسية في نصرة الشعب الجزائري خلال مرحلة الاستعمار الفرنسي وذلك من خلال تأطير الطلبة الجزائريين بكل من جامع الزيتونة والمدرسة الصادقية.

وبالتالي فإنه من الضروري إلقاء الضوء على جانب مهم وأساسي من هذا التاريخ المشترك بين الشعبين التونسي والجزائري ودراسته دراسة تاريخية-ثقافية حتى نتمكن من الوقوف على بعض مظاهر التعاضد والتعاون بين الأشقاء المغاربة عند المحن والشدائد. فقد كان وجود الطلبة الجزائريون بالبلاد التونسية الذي هو جزء من قضية الشعب الجزائري محكا حقيقيا أظهر روح التعاضدّ وشدّ الأزر وبيّن طبيعة هذه العلاقة الثقافية.

يلاحظ الدّارس للتاريخ الجزائري عموما و لتاريخ الحركة الطلابية الجزائرية في ظل الاستعمار الفرنسي على وجه الخصوص أنّ الإدارة الفرنسية اتبعت سياسة التجهيل والتفقير منذ احتلالها لهذه البلاد سنة 1830. وتمثلت هذه السياسة في إغلاق المدارس ومصادرة الأراضي (الأوقاف والأحباس) وتحويل بعض المساجد إلى كنائس وثكنات عسكرية ومقاهي. فأدت هذه السياسة الاستعمارية إلى انتشار الأمية والجهل والفقر. وقد حاول الجزائريون مقاومة هذه السّياسة واندلعت عديد الانتفاضات المناهضة ولكن القوات الفرنسية تمكنت من القضاء عليها وإخمادها بالقوة. ممّا دفع ببعض الطّلبة الجزائريين إلى مغادرة بلادهم والتوجه نحو البلاد التونسية لطلب العلم فالتحقوا بالجامع الزيتونية وفروعه ومدارس الزوايا خاصة المنتشرة على الحدود بين البلدين.

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في ذاكرة الحركة الطلابية الجزائرية بالبلاد التونسية خلال الفترة التاريخية : (1876-1962) من خلال عديد المصادر التي من أبرزها دفاتر التأسيس والدفاتر الاحصائية والدفاتر المدرسية والملفات الأرشيفية لحوالي ألفين وتسعة مائة وثلاث عشرون طالبا والموجودة بمؤسسة الأرشيف الوطني التونسي وأرشيف وحدة تاريخ جامع الزيتونة بالمعهد العالي لأصول الدين بجامعة الزيتونة وأرشيف متحف وزارة التربية التونسية وأرشيف المعهد العالي لأصول الدين بجامعة الزيتونة. وسوف نهتم في هذه الدراسة بتفريغ المعلومات والبيانات في جداول للتوصل إلى تقديم مسح شامل للطالب الجزائري الزيتوني في ثلاثة مباحث وهي: مراحلها وظروفها ونتائجها.

المصطلاحات

أوت: أرشيف الوطني التونسي

أو ت ز: أرشيف وحدة تاريخ الزيتونة

أ م ع أ د: أرشيف معهد العالي لأصول الدين

أ م ع ت ح و: أرشيف معهد العالي لتاريخ الحركة الوطنية

ج ط ز ج: جمعية الطلبة الجزائيين الزيتونيين

ج ب ج زج ع: جمعية بعثة الجزائرية الزيتونيين لجمعية العلماء

أ ع ط م ج:اتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

**الباب الأول:الطلبة الجزائريون بالبلاد التونسية(1976-1962)**

الفصل الأول:الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة وفروعه(1976-1962

أولا -المرحلة الأولى (1876-1917) : "المخاض"

1- الفترة الأولى (1876-1900)

2- الفترة الثانية (1901-1917)

ثانيا - المرحلة الثانية (1918-1940) : "الصحوة "

1- الفترة الأولى (1918-1930)

2 - الفترة الثانية (1931-1940)

ثالثا- المرحلة الثالثة (1941-1953) : " الأوج "

1 - الفترة الأولى (1941-1946)

2 - الفترة الثانية (1947-1953)

رابعا- المرحلة الرابعة (1954-1962) : "الحصاد"

قسمنا مراحل الهجرة الطلابية الجزائرية إلى البلاد التونسية إلى أربع مراحل : (المرحلة الأولى (1876-1917) والمرحلة الثانية (1918-1940) والمرحلة الثالثة (1943-1953) والمرحلة الرابعة (1954-1962) .

أولا- المرحلة الأولى (1876-1917) : "المخاض "و تنقسم إلى فترتين

يعتبر جامع الزيتونة من أهم المؤسسات العربية الإسلامية مكانة في تونس بل هو أحد أقدم المساجد وأشهرها و لم يكن يستمد شهرته من طابعه الديني المقدّس فحسب بل من دوره العلمي والثقافي الذي اضطلع به.

كان فضاء جامع الزيتونة للتعليم تلقى فيه الدروس العلمية على اختلاف مواضيعها وأنواعها وقد تمّ تنظيمه منذ القرن الثالث هجري وكذلك كان الشأن في عهد الدولة الحفصية التي ازدهر في عهدها التعليم بجامع الزيتونة فذاع صيته وأخذ صبغة نظاميه(1). ويحظى بمكانة مرموقة على الصعيد الوطني والمغاربي بسبب تعدد مهامه.

1- **الفترة الأولى (1876-1900)** :

تميزت هذه الفترة بالهجرة الفردية و تراوحت ما بين(0- 4).وكان أول تلميذ سجل بـالدفتر التأسيسي يدعى "عمر بن مبارك النموشي" من عرش النمامشة منطقة تبسه خلال السّنة الدّراسية (1876-1877) (2)، وبلغ العدد الجملي للطلبة الجزائريين المسجلين ثلاثة و ثلاثين طالبا.

**أ- الانتماء الجهوي** : يعتبر الانتماء الجهوي مؤشرا هاما لدراسة توزيع الجغرافي لطلبة حسب الجهات

**جدول** رقم **01: توزيع عدد الطلبة حسب الانتماء الجهوي (1876-1900)** (3)

|  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| عدد الطلبة | المدن والقرى | عدد الطلبة | المدن والقرى | عدد الطلبة | المدن والقرى |
| 1 | بسكرة | 1 | الميلية | 9 | قسنطينة |
| 1 | وهران | 1 | ميلة | 2 | تبسه |
| 3 | تلمسان | 2 | سوق أهراس | 3 | عنابة |
|  |  | 1 | الجزائر | 1 | جيجل |
|  |  | 1 | الاغواط | 1 | عين البيضاء |

العدد الجملي

|  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| المجموع | مناطق غير معروفة | الغرب | الوسط | الجنوب | الشرق | الأقاليم |
| 33 | 6 | 4 | 2 | 1 | 20 | عدد الطلبة |
| 100 | %18.18 | %12.12 | %6.06 | %3.03 | %60.60 | النسبة المئوية |

يلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ أغلب الطّلبة الوافدين على البلاد التونسية خلال الفترة الممتدة من (1876-1900) هم من الشرق الجزائري أولا ويصل عددهم إلى عشرين طالبا بنسبة 60.60 بمائة نظرا إلى قرب هذه المناطق من الحدود الغربية للبلاد التونسية وثانيا من الغرب بأربعة طلبة بنسبة 12.12 بمائة وثالثا منى الوسط بطالبين بنسبة 6.06 بمائة ثم رابعا من الجنوب بطالب بنسبة 3.03 بمائة. وأما المناطق غير المعروفة فينحدر منها ستة طلبة أي بنسبة 18.18 بمائة وبالتالي فإن العدد الجملي لهولاء لايتجاوز ثلاثة وثلاثون طالبا وهو مايبين أيضا شغف الجزائريين بطلب العلم والمعرفة على الرغم من ظروفهم الاجتماعية الصعبة.

**ب - المستوى التعليمي** :

يتطلب التسجيل بالجامع الزيتونية توفر بعض الشروط منها حفظ الربع الأخير من القرآن الكريم و إجراء امتحان لتحديد مستوى الطالب من قبل لجنة تعينها مشيخة الزيتونة وعلى ضوئها يقبل هذا الطالب أو يرفض.

**جدول** رقم **02: توزيع الطلبة حسب المستوي التعليمي (1876-1900)** (4)

|  |  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| المجموع | النجابة | الكتابة و القراءة | المتون | ربع القرآن الكريم | نصف القرآن الكريم | ثلاثة أرباع القرآن الكريم | القرآن الكريم | مستوى الحفظ |
| 33 | 9 | 3 | 1 | 1 | 2 | 0 | 17 | عدد الطلبة |

ما يمكن أن نستنتجه من خلال هذا الجدول هو تميز هذه المجموعة (1876-1900)أيالدفعة الأولى في حفظة القرآن الكريم. إذ نجد سبعة عشر منهم من حفظة القرآن الكريم كله، واثنين يحفظان نصفه، وواحدا يحفظ الربع منه، وآخر يحفظ متن الاجرومبه، وثلاثة منهم يحسنون القراءة والكتابة وتسعة آخرون يتميزون بمخائل النجابة.

و يعود هذا المستوى المتميز إلى الدّور الذي تقوم به مدارس الزوايا والطرق الصوفية وخاصة الطرق الرحمانية والقادرية والتيجانية المنتشرة على الحدود التونسية الجزائرية ـ خاصة بمنطقتي "نفطة" و"الكاف" ـ اللتين تقومان بتحفيظ القرآن ونشر العلم والدفاع عن الهوية العربية الإسلامية للجزائريين وتقوم كذلك بتحضير الطلبة لالتحاق بجامع الزيتونة وقد مثلت الكتاتيب القرآنية في الجزائر الإرهاصات الأولى للبعثات الطلابية أما أسباب قلة هذا العدد فيعود أساسا إلى الصعوبات والعراقيل التي تضعها الإدارة الفرنسية في وجه التلاميذ الجزائريين وعدم منحهم التراخيص لمغادرة بلادهم إلى جانب عامل الفقر والأمية.

**ج - الدراسة**:

كانت شهادة التطويع لعدة سنوات خاتمة التكوين الزيتوني وتدوم الدراسة فيها سبع سنوات و المواد التي كانت تدرس فيها تنقسم إلى قسمين(جبري واختياري) والقسم الأول جبري تدرس فيه العلوم التالية :الفقه،والحديث،وأصول الفقه ، وآداب الشريعة،والسير،والتوحيد ،واللغة،والقراءت ....وأما قسم الثاني اختياري يتكون من التفسير ،والمصطلاح ، والتصوف والميقات والكتب التى تدرس متنوعة ففي الحديث مثلا يدرس "شرح الشبرخيتي على الأربعين النووية"، وفي السير "الهمزية بشرح الجمل" ، وفي التوحيد " الوسطى للشيخ السنوسي "، وفي القراءات " الشاطبية بشرح ابن القاصح " ،وفي المصطلاح "الفية العراقي بشرح القاضي" ، وفي أصول الفقه "المرآة على المرقاة" (5)

**جدول** رقم **03: توزيع عدد الطلبة حسب السنة السنوات الدراسية (1876-1900)** (6)

|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| 1884 | 1883 | 1882 | 1881 | 1880 | 1879 | 1878 | 1877 | 1876 | السّنة |
| 1 | 0 | 0 | 0 | 1 | 0 | 1 | 1 | 1 | عدد الطلبة |
| 1893 | 1892 | 1891 | 1890 | 1889 | 1888 | 1887 | 1886 | 1885 | السّنة |
| 1 | 2 | 2 | 2 | 2 | 1 | 0 | 1 | 0 | عدد الطلبة |
|  |  | 1900 | 1899 | 1898 | 1897 | 1896 | 1895 | 1894 | السّنة |
|  |  | 0 | 4 | 1 | 3 | 4 | 2 | 3 | عدد الطلبة |
| 33 | | | | | | | | | الجملة |

من خلال هذا الجدول ينتسب ثلاثة وثلاثون طالبا جزائريا إلى جامع الزيتونة في هذه الفترة من (1876-1900). لكن هناك تفاوتا في توزيع عدد الطلبة الجزائريين خلال هذه الفترة الممتدة من (1876-1888) وهو مابين (0-1) وارتفع العدد خلال الفترة (1889-1900) مابين(0-4) ومرد ذلك للظروف الصعبة التي يعيشها الشعب الجزائري و العراقيل التي يضعها الاستعمار الفرنسي في وجه الطلبة الجزائريين بعدم منحهم رخصا للخروج وضعف إشعاع جامع الزيتونة. وما نستنتجه أيضا إن جامع الزيتونة لعب دورا هاما في التواصل الثقافي بين البلاد التونسية والجزائر.

2- **الفترة الثانية (1901-1917) :**

تواصلت هجرة الطلبة الجزائريين إلى جامع الزيتونة والمدعومة من قبل الزوايا والطرق الصوفية . وتدعمت بالبعثة الميزابية سنة 1912(7) وبذلك ارتفع عدد الطلبة الجزائريين. وما يميز هذه الفترة انتساب التلميذ **عبد الحميد بن محمد بن مصطفى بن باديس** لجامع الزيتونة خلال السنة الدراسية (1908-1909) (8) وتخرجه سنة 1911 وحصوله على شهادة التطويع (التحصيل) و الرتبة الأولى (9) ، والدراسة بجامع الزيتونة على المذهبين المالكي والحنفي . أما العدد الجملي للتلاميذ فقد شهد خلال هذه الفترة ارتفاعا لافتا إذ وصل إلى مائة وثلاثين تلميذا بدون احتساب الجالية الجزائرية بتونس والطلبة الميزابيين الذين كانوا يدرسون بدون دفاتر مدرسية وعلى المذهب الحنفي .

**أ. الانتماء الجهوي :**

**جدول** رقم **04: توزيع عدد الطلبة حسب الانتماء الجهوي (1901-1917)** (10)

|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **إقليم الغرب ومناطق غير معروفة** | | **إقليم الوسط** | | **إقليم الجنوب** | | **إقليم الشرق** | | | |
| عدد الطلبة | المدن والقرى | عدد الطلبة | المدن والقرى | عدد الطلبة | المدن والقرى | عدد الطلبة | المدن والقرى | عدد الطلبة | المدن والقرى |
| 1 | وهران | 4 | الجزائر | 4 | بسكرة | 8 | سوق أهراس | 33 | قسنطينة |
| 2 | مناطق غير معروفة | 5 | بجاية | 9 | وادي سوف | 16 | تبسه | 5 | عنابه |
|  |  | 1 | الاغواط | 2 | ورقلة | 5 | عين البيض | 3 | باتنه |
|  |  | 2 | تيزي وزو | 3 | تقرت | 1 | جيجل | 1 | أم البواقي |
|  |  | 2 | المدية | 1 | عين صالح | 9 | سطيف | 11 | خنشلة |
|  |  |  |  | 2 | طولقة |  |  | 1 | قالمة |

العدد الجملي

|  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| الجملة | مناطق غير معروفة | إقليم الغرب | إقليم الوسط | إقليم الجنوب | إقليم الشرق | النوع والعدد |
| - | - | 1 | 5 | 6 | 11 | عدد المدن والقرى |
| 132 | 3 | 1 | 14 | 21 | 93 | عدد الطلبة |
| %100 | %2.27 | %0.75 | %10.60 | %15.90 | %70.45 | النسبة المئوية |

ازداد عدد الطلبة الجزائريين المنتسبين إلى جامع الزيتونة والمنتميين لعدد من المناطق الجزائرية خلال هذه الفترة الممتدة (1901 ـ1917) إذ وصل إلى مائة و اثنين وثلاثين طالبا موزعين على أربع أقاليم و نجد الأغلبية من المناطق الشرقية من الجزائر نظرا لقربهم من الحدود الغربية للبلاد التونسية حيث بلغ عددهم ثلاثة وتسعين طالبا من إحدى عشرة مدينة أي بنسبة 70.45% من مجموع الطلبة ثم في مرتبة ثانية نجد الجنوب بواحد و عشرين طالبا من ستة مدن بنسبة 15.90% والوسط باريعة عشر طالبا بخمسة مدن بنسبة 10% و الغرب بطالب واحد من مدينة واحدة بنسبة 0.75% ومناطق غير معروفة بثلاثة طلبة فقط بنسبة 2.27%. و يلاحظ في هذه الفترة أن المناطق الشرقية تأتي في المرتبة الأولى ثم الجنوبية و الوسطى بسبب قربها من البلاد التونسية والدعاية التي قام بها المتخرجون الجزائريون المنتسبون إلى جامع الزيتونة والزوايا والطرق الصوفية.

وأما عن أسباب قلة عدد الطلبة القادمين من إقليم الغرب فهي تتمثل في عدم وجود الدعاية الكافية لجامع الزيتونية و بُعد المسافة وكذلك تفضيل بعض الطلبة التسجيل بجامعة القرويين بمدينة فاس بالمغرب الأقصى. ويبين أيضا شغف الجزائريين بطلب العلم والمعرفة على الرغم من ظروفهم الصعبة وما يستتنج من هذه الدفعة المنتسبة لجامع الزيتونة هو المستوى والمؤهلات العلمية الحسنة والمتميزة مثلما يبينه الجدول التالي .

وما يلاحظ حول هذه الفترة أن المناطق الشرقية تأتي في المرتبة الاولى ثم الجنوب و الوسط بسب قربهم من البلاد التونسية و الدعوات التي قام بها المتخرجون الجزائريون المنتسبون إلى جامع الزيتونة والزوايا والطرق الصوفية.

ومن أسباب ضعف عدد الطلبة القادمين من إقليم الغرب فهي: عدم وجود الدعاية الكافية للجامع الزيتونية و بُعد المسافة وكذلك تفضيل بعض الطلبة التسجيل بجامع القرويين بمدينة فاس بالمغرب الأقصى. ويبين أيضا شغف الجزائريين لطلب العلم والمعرفة على الرغم من ظروفهم الصعبة وما يستنج من هذه الدفعة المنتسبة لجامع الزيتونة هو المستوى والمؤهلات العلمية الحسنة والمتميزة مثلما يبينه الجدول التالي:

**ب. المستوى التعليمي**:

**جدول** رقم **05: توزيع عدد الطلبة حسب المستوى التعليمي (1901-1917)** (11)

|  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| المجموع | النجابة | يحسن القراءة والكتابة | المتون | نصف القران الكريم | ثلاثة أرباع القران الكريم | القران الكريم | مستوى الحفظ |
| 132 | 11 | 42 | 17 | 6 | 3 | 53 | عدد الطلبة |

و يلاحظ من خلال هذا الجدول ارتفاع المستوى التعليمي للطلبة الجزائريين في الفترة الممتدة مابين (1901-1917) بعد إجراء امتحان تحديد المستوى التعليمي تم توزيعهم على النحو التالي: ثلاثة وخمسون من حفظة القران الكريم كله وثلاثة يحفظون ثلاثة أرباع وستة طلبة النصف، وسبعة عشرة يحفظون المتون و اثنان وأربعون طالبا يحسنون القراءة والكتابة وإحد عشر طالبا يتميزون بالنجابةو مرده ذلك إلى الدور المتميز الذي تقوم به الكتاتيب القرآنية ومدارس الزوايا والطرق الصوفية المختلفة. وما يمكن ملاحظته أيضا دراسة بعض الطلبة الجزائريين بجامع الأزهر بمصر مثل الطالب عبد الرحمان بن محمد جواد السوفي أصيل منطقة بسكرة الذي درس بالأزهر وانقطع وسجل بجامع الزيتونة (12) وكذلك بالنسبة الطالب محمد بن أحمد بن أبي عزيز أصيل منطقة الجزائر الذي درس بالزاوية بمنطقة نفطة بالجنوب الغربي التونسي وانقطع وسجل بجامع الزيتونة (13) وما يلاحظ أن الكتاتيب القرآنية مثلت الإرهاصات الأولى للبعثات الطلابية إلى البلاد التونسية .

**ج. السكن**:

**جدول** رقم **06 : توزيع عدد الطلبة حول مراكز السكنية (1901-1917)** (14)

المدارس\*

|  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| المدرسة | العدد | المدرسة | العدد | المدرسة | المدرسة | العدد |
| الجاسوسية | 1 | المرادية | 2 | المرادية | مدرسة المغربية | 1 |
| المدرسة جامع الجديد | 2 | مدرسة العنيقة | 1 | مدرسة العنيقة | الجنسفورة | 1 |
| النخلة | 2 | التوفيقية | 1 | التوفيقية |  |  |

الزاوية والوكالات \*

|  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| الزاوية | عدد الطلبة | الوكالة | عدد الطلبة | الوكالة | عدد الطلبة |
| زاوية سيدي نصر بن غالية | 1 | وكالة بن محمود | 1 | وكالة العسل باب منارة | 2 |
| زاوية تربة الباي | 3 | وكالة السكاجين | 1 | وكالة الخازني | 3 |
| زاوية سيدي الباهي | 1 | وكالة باب الجديد | 2 | وكالة مجلس البلدي رحبة الغنم | 1 |
| زاوية سيدي الفهام | 3 | وكالة الحاج بريك | 1 |  |  |

العدد الجملي

|  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| الجملة | الوكالة | الزاوية | المدرسة | النوع |
| 19 | 7 | 4 | 8 | عدد المراكز |
| 30 | 11 | 8 | 11 | عدد الطلبة |

توزعت إقامة الطلبة الجزائريين المنتسبين لجامع الزيتونة خلال الفترة الممتدة (1901-1917**)** بين عدة أماكن ونلمس ذلك خلال الجدول في ثمانية مدارس وهي عبارة عن مبيتات تابعة لجامع الزيتونة وهي زهيدة الإيجار وقطنها إحد عشر طالباو الزاوية أربعة مجانية توفر الإطعام احتضنت ثمانية طلبة والمدارس و الزوايا نظرا لقلة تكلفتها ورمزية المعلوم ونتجه لحالات الاكتظاظ بالمدارس والزوايا الالتجاء الطلبة الجزائريين إلى السكن بالوكالات وقد تواجدوا في سبع وكالات وقطنها إحد عشر طالبا وكراء مساكن من الأهالي وما يلاحظ إن أغلبية الطلبة الجزائريين من أصول شعبية و أما بالنسبة لطلبة الميزابيين فكانت لهم مدارس خاصة بهم.

**د- الدراسه** : تنقسم الدراسة بجامع الزيتونة إلى مراحلتين**:** المرحلة الأولى تتفرغ إلى قسمين وهي المرتبة الاخيرة (مرحلة الاعدادية)و تدوم ثلاث سنوات والمرتبة المتوسطة (مرحلةالثانوية) و تدوم أربع سنوات وتختم بامتحان شهادة التطويع والمرتبة العالية (مرحلةالجامعية) و تدوم ثلاثة سنوات وتختم بامتحان شهادة العالمية .

**جدول** رقم **07: توزيع عدد الطلبة حول السنة السنوات الدراسية(1901-1917)** (15)

|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| عدد الطلبة | شهادة العالمية | شهادة التطويع التحصيل | المرتبة العالية (العالي) | سنوات المرتبة المتوسطة ( الثانوي) | | | | سنوات المرتبة الاخيرة ( الإعدادي) | | |  |
|  |  |  |  | 4 | 3 | 2 | 1 | 3 | 2 | 1 |
| 3 |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 1901 |
| 6 |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 1902 |
| 4 |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 1903 |
| 5 |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 1904 |
| 2 |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 1905 |
| 3 |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 1906 |
| 7 |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 1907 |
| 3 |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 1908 |
| 14 |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 1909 |
| 19 |  | 1 |  |  |  |  | 1 |  |  | 1 | 1910 |
| 10 |  |  | 2 | 1 |  |  |  | 1 |  | 1 | 1911 |
| 14 |  |  |  |  |  | 1 |  | 2 | 1 |  | 1912 |
| 13 |  |  |  |  |  |  | 1 | 3 |  | 1 | 1913 |
| 0 |  |  |  | 3 |  |  | 1 |  |  |  | 1914 |
| 8 |  | 1 |  | 3 | 5 | 3 | 1 | 4 |  |  | 1915 |
| 11 |  | 2 |  | 2 | 3 | 3 | 2 | 3 |  |  | 1916 |
| 9 |  | 2 |  | 4 |  |  |  | 2 |  |  | 1917 |
| 131 | - | 7 | الجملة | | | | | | | | |

يلاحظ من خلال هذه البيانات انتساب مائة وثلاثين طالبا إلى جامع الزيتونة خلال الفترة (1901-1917) .وتذبذب عدد المسجلين من سنة إلى أخرى مابين (3-7) السنوات (1901-1908) وارتفع هذا العدد بين (10-19) خلال سنوات (1909-1913) وتوقف عدد المنتسبين سنة 1914 ووصل إلى صفر بسبب الحرب العالمية الأولى و ارتفع مابين (8-11)طالبا في سنوات (1915-1917) ونجد مجموع الطلبة في كل المستويات سنة 1915 أربعة وعشرين طالبا (16) وفي سنة 1916 خمسة وعشرين طالبا (17) و كانت نتائج الحصول وسبعة شهائد التطويع (18) ونلاحظ في هذه الفترة تدريس بعض الطلبة المتفوقين بجامع الزيتونة من حاملي شهادة التطويع (التحصيل ) مثل الشيخ المتطوع سعيد بن محمد السطيفي التحصيل الجزائري (1910-1913) لمدة ثلاثة سنوات (19) و الشيخ المتطوع عبد الحميد ابن باديس (1911-1913) (21) والشيخ المتطوع أحمد الميلي (1916-1917) (22) وتعتبر هذه المرحلة هامة وهي فاتحة عهد جديد بين الطلبة الجزائريين وجامع الزيتونة ورغم العراقيل والصعوبات استطاع مائة وثلاثة وسبعون التسجيل وتحقيق نتائج حسنة والحصول على شهائد وجوائز وهذا في ظل غياب إحصاءات الطلبة الميزابيين المنتسبين لجامع الزيتونة.

**ثانيا - المرحلة الثانية (1918-1940)** : "المخاض "

تنقسم هذه المرحلة إلى فترتين و تميزت بالهجرة الجماعية المنظمة حيث يأتي الطلبة الجزائريون في بعثات وقد تدعمت بعثة الشيخ عبد الحميد ابن باديس وبعثة الزوايا وتواصلت الهجرة الفردية وبذلك ارتفع عدد الطلبة المنتسبين إلى جامع الزيتونة وعرفت تأسيس جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين.

**1- الفترة الأولى (1918-1930) :**

أ - الانتماء الجهوي :

**جدول رقم 08: توزيع عدد الطلبة حسب الانتماء الجهوي (1918-1930)** (23)

\* إقليم الشرق

|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| إقليم الشرق | | | | إقليم الجنوب | | إقليم الوسط | | إقليم الغرب ومناطق غير معروفة | |
| المدن والقرى | عدد الطلبة | المدن و القرى | عدد الطلبة | المدن والقرى | عدد الطلبة | المدن والقرى | عدد الطلبة | المدن والقرى | عدد الطلبة |
| قسنطينة | 75 | خنشلة | 24 | وادي سوف | 26 | الجلفة | 1 | وهران | 11 |
| عنابه | 2 | قالمة | 10 | بسكرة | 21 | المسيلة | 2 | تلمسان | 2 |
| باتنه | 12 | برج بوعريج | 7 | تقرت | 22 | بوسعادة | 3 | تيارت | 1 |
| أم البواقي | 9 | سطيف | 22 | طولقة | 4 | بجاية | 3 | مستغانم | 3 |
| جيجل | 2 | القالة | 1 |  |  | الاغواط | 1 | مناطق غير معروفة | 9 |
| سوق اهرس | 14 | ميلة | 11 |  |  | تيزي وزو | 4 |  |  |
| تبسه | 31 |  |  |  |  | الجزائر | 10 |  |  |
| عين البيضاء | 8 |  |  |  |  | البليدة | 1 |  |  |
| سكيكدة | 6 |  |  |  |  | الشلف | 2 |  |  |

|  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| الجملة | مناطق غير معروفة | إقليم الغرب | إقليم الوسط | إقليم الجنوب | إقليم الشرق | النوع والعدد |
| - | - | 4 | 9 | 4 | 15 | عدد المدن والقرى |
| 360 | 9 | 17 | 27 | 73 | 234 | عدد الطلبة |
| %100 | %2.50 | %4.72 | %7.50 | %20.27 | %65 | النسبة المئوية |

العدد الجملي:

ارتفع عدد الطلبة الجزائريين المنتسبين إلى جامع الزيتونة من كافة مناطق القطر الجزائري وان كان ذلك بنسب متفاوتة و مختلفة في هذه الفترة (1918-1930) وذلك ما يؤكد مدى شغف الجزائريين بطلب العلم والمعرفة على الرغم من ظروفهم الصعبة وقد وصل العدد إلى ثلاث مائة وستين طالبا موزعين على أربعة أقاليم واحتفظت المناطق الشرقية بالصدارة من خمسة عشرة مدينة بمائتين وأربعة وثلاثين طالبا بنسبة 65 بمائة ثم المناطق الجنوبية من أربعة مدن بثلاثة وسبعين طالبا بنسبة 20.27 بمائة والوسط من تسعة مدن بسبعة وعشرين طالبا بنسبة 7.50 بمائة والغرب من أربعة مدن بتسعة عشرة طالبا بنسبة 4.72 بمائة ومناطق غير معروفة بتسعة طلبة بنسبة 2.50 بمائة ومرد هذه الزيادة إلى الدور المتميز للشيخ عبد الحميد ابن باديس الذي قام بالدعاية لجامع الزيتونة وأصبحت له بعثة سنوية (24) وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وشيوخ الزوايا والطرق الصوفية الذين شكلوا بعثة سنوية والمتخرجين والمنتسبين لزيتونة على الرغم من العراقيل التي تضعها إدارة الاحتلال الفرنسي المتمثلة في عدم منح تراخيص الخروج والخدمة العسكرية.

**ب- السكن** :

أقام الطلبة الجزائريون المسجلون بجامع الزيتونة في ثلاثة مراكز والأولى هي المدارس والتابعة للأوقاف الثانية الزوايا التي كانت تحت إشراف الطرق الصوفية والثالثة الوكايل وهي تابعة للخواص.

**جدول رقم 09 : توزيع عدد الطلبة حول المراكز السكنية (1918-1930)** (25) المدارس\*

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| المدرسة | عدد الطلبة | المدرسة | عدد الطلبة |
| النخلة | 19 | جامع الهواء | 6 |
| الطابعية الكبرى | 6 | مدرسة الحفصية | 1 |
| التوفيقية | 1 | اليوسفية | 2 |
| المنتصرية | 2 | الشماعية | 2 |
| الباشية | 5 | الحبيبية الكبرى | 9 |
| المدرسة جامع الجديد | 5 | مدرسة جامع سوق السلام | 5 |
| الحسينية الكبرى | 2 | مدرسة جامع بلخير | 1 |
| المرادية | 2 | القاسمية | 6 |
| مدرسة الخيرية | 1 | الجنسفورة | 1 |
| مدرسة العنيقة | 2 | الجاسوسية | 4 |
| مدرسة المغربية | 4 | السليمانية | 2 |
| مدرسة جامع المهراس | 1 |  |  |

الزاوية

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| الزاوية | عدد الطلبة | الزاوية | عدد الطلبة |
| مدرسة قشلة الزواوي | 8 | زاوية سيدي الباهي | 1 |
| زاوية سيدي البكرية | 1 | زاوية سيدي محمود | 8 |
| زاوية السيدة المنوبية | 1 | الزاوية التيجانية باب منارة | 16 |
| زاوية تربة الباي | 5 | زاوية سيدي بلخير | 1 |
| زاوية الديوان | 2 | زاوية سيدي الفهام | 16 |
| المدرسة الشادلية | 1 | زاوية طرغة | 1 |
| زاوية سيدي عمار السراجين | 2 | مدرسة قشلة باب سعدون | 3 |
| زاوية سيدي قاسم عزوز | 1 |  |  |

\*الوكالات والنزل

|  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| الوكالة | عدد الطلبة | الوكالة | عدد الطلبة | الوكالة والنزل | عدد الطلبة |
| وكالة مجلس البلدي رحبة الغنم | 8 | وكالة عبد الرحمان التواتي باب الجديد | 2 | وكالة مسعودة باب الفلة | 1 |
| وكالة يوسف بو عبيد | 1 | وكالة الحاج بريك | 11 | وكالة السكاجين | 3 |
| وكالة العسل باب منارة | 4 | وكالة الخازمي | 3 | وكالة عبد المولى | 1 |
| وكالة بن مرزوق سوق اللفة | 28 | وكالة سوق السراجين | 6 | وكالة الحاج حسين نهج سيدي الزوار | 2 |
| وكالة الجيزفورة | 2 | وكالة باب الجديد | 1 | وتيل الساحل | 1 |

العدد الجملي\*

|  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| الجملة | النزل | الوكالة | الزاوية | المدرسة | النوع |
| 54 | 1 | 14 | 15 | 23 | عدد مساكن |
| 230 | 1 | 73 | 67 | 89 | عدد الطلبة |

توزعت إقامة الطلبة الجزائريين المنتسبين إلى جامع الزيتونة خلال هذه الفترة الممتدة (1918-1930) بين عدة أماكن .وتوزعت على النحو التالي **:**احتضنت ثلاثة وعشرين مدرسة ستة وثمانون طالبا وخمسة عشرة زاوية سكنها سبعة وستون طالبا و نظرا لقلة تكلفتها ورمزية المعلوم ،ونتيجة لحالات الاكتظاظ بالمدارس والزوايا التجأ الطلبة الجزائريين إلى سكن بالوكالات في أربعة عشرة وكالة يقطنها ثلاثة وسبعون طالبا ، والنزل بطالب واحد وبالتالي يكون العدد الجملي مائتان وثلاثون طالبا أي بنسبة تقدر 62.7 بمائة وما يلاحظ إن أغلبية الطلبة الجزائريين من الطبقات الشعبية وأصبح جامع الزيتونة أيضا محط أنظار الطبقة الميسورة.

**ج- المستوى التعليمي :**

**جدول رقم 10: توزيع عدد الطلبة حسب المستوى التعليمي (1918-1930**) (26)

|  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| النسبة المئوية | الجملة | السنة الثانية ثانوي | السنة الأولى ثانوي | السنة الرابعة | السنة الثانية | السنة الثانية | المستوى |
| %21.22 | 76 | 1 | 12 | 3 | 31 | 29 | عدد الطلبة |

يبين هذا الجدول أن الطلبة الجزائريين الجدد المنتسبين إلى جامع الزيتونة في الفترة الممتدة (1918-1930) وبعد إجراء امتحان تحديد المستوى التعليمييتم توزيعهم على النحو التالي حيث تم تسجيل تسعة وعشرين طالبا بالسنة الثانية من المرتبة الأخيرة(الإعدادي) وواحد وثلاثين بالسنة الثالثة وأربعة بالرابعة واثني عشر بالسنة الأولى من المرتبة المتوسطة (ثانوي ) وواحد بالسنة الثانية ثانوي وبالتالي يكون المجموع العام تسعة وسبعون طالبا بنسبة 21.22 بمائة وأما البقية بالسنة الأولى .وقد لاحظت لجنة تقييم المستوى التعليمي ضعف بعض الطلبة في مادتي الرياضيات والعلوم الطبيعية وعلى الرغم من ذلك نلاحظ أن هذا المستوى المتميز مرده إلى الدور الذي تقوم به الكتاتيب القرآنية ومدارس الزوايا والطرق الصوفية المختلفة. وما يلاحظ ايضا إن الكتاتيب القرآنية والمدارس الحرة مثلت الإرهاصات الأولى للبعثات الطلابية.

**د- الدراسة** :

**جدول رقم 11 : توزيع عدد الطلبة حسب السنوات الدراسية (1918-1930)** (27)

|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
|  | سنوات المرتبة الاخيرة (الإعدادي) | | | | سنوات المرتبة المتوسطة (الثانوي) | | | | المرتبة العالية (العالي) | | | شهادة التطويع (التحصيل) | الطلبة الجدد |
| 1 | 2 | 3 |  | 1 | 2 | 3 | 4 | 1 | 2 | 3 |  |  |
| 1918 | 5 | 3 |  |  | 11 | - | 2 | 1 | 1 |  |  | 3 | 9 |
| 1919 | 20 | 7 |  | - | 7 | 2 | 1 | 3 | - | - | - |  | 35 |
| 1920 |  | 2 |  |  | 4 |  |  | 6 |  |  |  | 6 | 24 |
| 1921 | 10 | 7 |  | - | 8 | 2 | 1 | 1 |  |  |  | 1 | 21 |
| 1922 | 11 | 3 | 3 | - | 3 | 4 | 6 | 3 | 2 |  |  | 2 | 14 |
| 1923 |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 1 | 10 |
| 1924 |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 8 | 23 |
| 1925 | 13 | 19 | 12 | - | 6 | 4 | 2 | 5 | 2 |  |  | 10 | 44 |
| 1926 |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 5 | 45 |
| 1927 |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 5 | 32 |
| 1928 |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 1 | 34 |
| 1929 | 15 | 12 | 7 | - | 3 | 7 | 5 | 9 | - | - | - | 1 | 26 |
| 1930 |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 12 | 41 |
| الجملة | | | | | | | | | | | | 55 | 360 |

نستنج من خلال هذه البيانات زيادة عدد الطلبة الجزائريين المنتسبين إلى جامع الزيتونة في الفترة الممتدة (1918-1930) وقد بلغ ثلاثة مائة وستين طالبا ونجد مابين (9-24) السنوات (1918-1924) وارتفع العدد مابين (24-44) السنوات (1925-1930) وبالتالي يكون مجموع الطلبة في كافة المستويات في سنة 1918 بلغ ستة عشر طالبا (28)وأما في سنة1919 فقد ارتفع إلى ستة وأربعين طالبا (29)وفي سنة 1921 انخفض العدد إلى اثنين وثلاثين وفي سنة 1922 وصل إلى خمسة وثلاثين طالبا (30)وفي سنة 1925 ارتفع إلى ثلاثة وستين طالبا(31) وفي سنة 1925 سبعة وخمسين طالبا(32) و بالرغم من الظروف الصعبة التي يعيشها الطالب الجزائري بجامع الزيتونةو المتمثلة أساسافي السكن والدراسة فقدتم تحقيق نتائج حسنة تمثلت في الحصول على خمس وخمسين شهادة تطويع هذا بدون احتساب الطلبة الميزابيين. ونلاحظ في هذه الفترة تدريس المتفوقين من حاملي شهادة التطويع (التحصيل ) بجامع الزيتونة مثل الشيخ المتطوع مبارك الميلي (1924-1925) (33)و الشيخ المتطوع منور بن إبراهيم البسكري (1925-1926)( 34) و الشيخ المتطوع يوسف الأخضري الزقمي (1925-1926). (35)

**2 - الفترة الثانية (1931-1940)** :  **أ- الانتماء الجهوي** :

**جدول** رقم **12: توزيع عدد الطلبة حسب الانتماء الجهوي (1931-1940)** (36)

|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| إقليم الغرب ومناطق غير معروفة | | إقليم الوسط | | إقليم الجنوب | | إقليم الشرق | | | |
| عدد الطلبة | المدن والقرى | عدد الطلبة | المدن والقرى | عدد الطلبة | المدن والقرى | عدد الطلبة | المدن والقرى | عدد الطلبة | المدن والقرى |
| 6 | وهران | 18 | الجزائر | 7 | بسكرة | 28 | سطيف | 75 | قسنطينة |
| 2 | تلمسان | 5 | تيزي وزو | 29 | وادي سوف | 7 | جيجل | 1 | عنابه |
| 1 | عين تموشنت | 7 | بجاية | 1 | طولقة | 34 | سوق اهرس | 20 | باتنه |
| 1 | تيارت | 2 | تنس | 4 | ورقلة |  |  | 15 | أم البواقي |
| 3 | معسكر | 1 | البليدة | 11 | تقرت |  |  | 40 | خنشلة |
| 9 | مناطق غير معروفة | 1 | الشلف | 2 | تماسين |  |  | 4 | قالمة |
|  |  | 2 | البويرة | 3 | تماراست |  |  | 3 | سكيكدة |
|  |  | 4 | دلس |  |  |  |  | 10 | ميلة |
|  |  | 2 | الاغواط |  |  |  |  | 4 | الميلية |
|  |  | 4 | الجلفة |  |  |  |  | 6 | عين البيضاء |
|  |  | 2 | بوسعادة |  |  |  |  | 25 | تبسه |
|  |  | 1 | برج منايل |  |  |  |  | 3 | القل |

العدد الجملي\*

|  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| الجملة | مناطق غير معروفة | إقليم الغرب | إقليم الوسط | إقليم الجنوب | إقليم الشرق | النوع والعدد |
| - | - | 5 | 12 | 6 | 15 | المدن والقرى |
| 404 | 9 | 13 | 49 | 58 | 275 | عدد الطلبة |
| 100 | %2.22 | %3.21 | %12.12 | %14.35 | %68.06 | النسبة المئوية |

تواصل ارتفاع عدد الطلبة الجزائريين المنتسبين إلى جامع الزيتونة من كافة مناطق القطر الجزائري وان كان ذلك بنسب مختلفة ومتفاوتة وهو ما يؤكد مدى شغف الجزائريين بطلب العلم والمعرفة على الرغم من ظروفهم الصعبة وفي هذه الفترة الممتدة (1931-1940) وصل العدد إلى أربعة مائة وأربعة طلبة موزعين على أربعة أقاليم وحافظت المناطق الشرقية على المرتبة الأولى بخمسة عشرة مدينة بمائتين وخمسة وسبعين طالبا أي بنسبة 68.06 بمائة ثم المناطق الجنوبية بستة مدن وبثمانية وخمسين طالبا بنسبة 14.35بمائة ثم مناطق الوسط باثني عشرة مدينة بتسعة وأربعين طالبا بنسبة 12.12 بمائة والغرب بخمسة مدن و بثلاثة عشر طالبا بنسبة 3.21 بمائة ومناطق غير معروفة بثمانية طلبة بنسبة 2.22 بمائة ومرد هذه الزيادة إلى دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي قامت بالدعاية للدورجامع الزيتونة في تكوين الطلبة حيث أصبحت هناك أربع بعثات سنوية وهي جمعية العلماء وشيوخ الزوايا والطرق الصوفية وحزب الشعب الجزائري و الميزابيين وكذلك دور المتخرجين والمنتسبين إلى جامع الزيتونة.

**ب- السكن** :

**جدول رقم 13: توزيع عدد الطلبة حول مراكز السكنية (1931-1940)** (37)

المدارس**\***

|  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| المدرسة | عدد الطلبة | المدرسة | عدد الطلبة | المدرسة | عدد الطلبة | المدرسة | عدد الطلبة |
| النخلة | 5 | جامع الهواء | 8 | الحسينية الكبرى | 2 | الأندلسية | 1 |
| الطابعية الكبرى | 2 | العاشورية | 6 | المدرسة الدغرية | 1 | المدرسة جامع الجديد | 1 |
| التوفيقية | 3 | الحفصية | 4 | مدرسة العنيقة | 2 | مدرسة العمال | 1 |
| القاسمية | 7 | اليوسفية | 7 | مدرسة المغربية | 2 | السليمانية | 2 |
| الباشية | 12 | مدرسة جامع سوق السلام | 2 | الشماعية | 5 | الحبيبية الكبرى | 4 |
| المرادية | 1 | مدرسة جامع محمد باي | 4 | مدرسة الهداية | 3 |  |  |
| الجاسوسية | 1 | مدرسة جامع باب البحر | 1 | المدرسة المتشية | 3 |  |  |
| المدرسة البادسية | 3 | مدرسة جامع الزراعية | 1 | مدرسة الخلدونية | 1 |  |  |

**الزاوية**

|  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| الزاوية | عدد الطلبة | الزاوية | عدد الطلبة | الزاوية | عدد الطلبة | الزاوية | عدد الطلبة |
| زاوية سيدي زياد | 6 | زاوية سيدي الباهي | 3 | زاوية سيدي الجليزي | 5 | زاوية سيدي منصور | 2 |
| زاوية سيدي البكرية | 1 | زاوية سيدي محمود | 29 | المدرسة الشادلية | 15 | زاوية سيدي أحمد | 2 |
| زاوية السيدة المنوبية | 2 | زاوية سيدي قاسم عزوز | 7 | مدرسة قشلة الزواوي | 8 | زاوية سيدي محرز | 2 |
| مدرسة قشلة باب سعدون | 9 | زاوية سيدي بلخير نهج الحجامين | 8 | الزاوية التيجانية باب منارة | 9 | زاوية سيدي عبد الحفيظ | 1 |

**\*الوكالة**

|  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| الوكالة | عدد الطلبة | الوكالة | عدد الطلبة | الوكالة | عدد الطلبة | الوكالة | عدد الطلبة |
| وكالة سيدي قاسم | 5 | وكالة بن مرزوق | 2 | وكالة العسل باب منارة | 1 | وكالة التمارين | 3 |
| وكالة الحاج حسين نهج سيدي الزوار | 1 | وكالة الخازني يسوق اللفة | 5 | وكالة مجلس البلدي رحبة الغنم | 8 | وكالة الحاج محمد باب سعدون | 1 |
| وكالة سوق العطارين | 4 | وكالة السعيدي | 1 | وكالة الحجامين | 1 |  |  |
| وكالة سوق اللفة | 7 | وكالة باب بنات | 3 | وكالة الحلفاوين | 4 |  |  |

النزل

|  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| النزل | عدد الطلبة | النزل | عدد الطلبة | النزل | عدد الطلبة |
| وتيل العياشي باب الجديد | 5 | وتيل زغوان سوق النحاس | 1 | وتيل الإسلامي سوق النحاس | 2 |
| وتيل صفاقس | 2 | وتيل السلام | 3 | وتيل الساحل | 5 |

\*

العدد الجملي

|  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| الجملة | النزل | الوكالة | الزاوية | المدرسة | النوع |
| 67 | 6 | 16 | 16 | 29 | عدد مراكز |
| 271 | 18 | 52 | 109 | 92 | عدد الطلبة |

توزع الطلبة الجزائريون المنتسبون إلى جامع الزيتونة خلال هذه الفترة الممتدة (1931-1940) بين عدة أماكن ونلمس ذلك من خلال هذه البيانات في تسعة وعشرين مدرسة احتضنت اثنان وتسعون طالبا وستة عشرة زاوية سكنها مائة وثلاث طلبة نظرا لقلة تكلفتها ورمزية المعلوم ونتجه لحالات الاكتظاظ بالمدارس والزوايا للتجأ الطلبة الجزائريين إلى السكن بالوكالات.وفي ستة عشرة وكالة قطنها اثنان وخمسون طالبا وازداد عدد الطلبة الميسورين بثمانية عشر طالبا والقاطنين بستة نزل والعدد الجملي مائتان وخمسة ستون طالبا بنسبة 67.25 بمائة والبقية في مناطق متفرقة. وما يستنج أن أغلبية الطلبة الجزائريين من طبقات شعبية وازدياد اهتمام الطبقة الميسورة بجامع الزيتونة وقد لعبت الزوايا والمدارس دورا مميزا و تكفلت بإيواء .88 بمائة.

**ج- المستوى التعليمي:**

**جدول رقم 14: توزيع عدد الطلبة حسب المستوى التعليمي (1931-1940)** (38)

|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| مستوى الحفظ والسنة | ربع القرآن الكريم | نصف القرآن الكريم | ثلاثة أرباع القرآن الكريم | القرآن الكريم | المتون | السنة الثانية | السنة الثالثة | السنة الرابعة | السنة الأولى ثانوي | مدرسة سدراتة |
| عدد الطلبة | 3 | 7 | 1 | 40 | 50 | 64 | 40 | 20 | 2 | 1 |
| المجموع | 228 | | | | | | | | | |
| النسبة المئوية | %56.57 | | | | | | | | | |

صدر سنة 1933 مشروع جديد لتنظيم التعليم الزيتوني وحدد عدة شروط لقبول الطالب بجامع الزيتونة من ضمنها أن بكون التلميذ أوالطالب حافظا للربع الأخير من القران الكريم على الأقل، ولمتون ما يدرس بالسنة الأولى وعلى تلامذة علوم القراءات حفظ القران الكريم كذلك. لكن بصفة الاستثنائية قول من كان يحفظ نصف القران ويوزع الباقي على السنوات الدراسية وأن يكون سنه بين أثنتى عشرة سنة على الأقل وستة عشرة سنة على الأكثر ويزداد عام لمن يحفظ القران الكريم وهذا الشرط لم يطبق على الجزائريين اذيجتاز الطالب الامتحان ويطالب بالإستظهار بستة أحزاب من القران الكريم و بالحصول على عشرة نقاط لاجتياز الإمتحان الكتابي و الشفاهي . ويشمل امتحان الكتابي الإنشاء والإملاء والأسئلة والشكل والحساب وأما الإمتحان الشفاهي فينقسم إلى جزئين سؤال في الفقه وقراءة نص غير مشكول والإجابة عن الأسئلة (39) ومن أراد التسجيل ما فوق السنة الأولى يجب عليه حفظ زيادة ثلاثة أحزاب عن كل سنة وأما الطلبة الذين لم يدرسوا الأهلية فهم مطالبون باجتياز امتحان(40) . ما يمكن أن نستنتجه من خلال هذا الجدول هو تميز هذه المجموعة خلال الفترة الممتدة (1931-1940) إذ نجد أربعين طالبا من حفظة القرآن الكريم كله، و واحد يحفظ ثلاثة أرباع وسبعة يحفظون نصفه، وثلاثة يحفظون الربع منه وخمسين يحفظون المتون ، وييين كذلك إن الطلبة الجزائريين الجدد المنتسبين لجامعة الزيتونة بعد إجراء امتحان تقييم المستوى التعليمي والثقافي تم توزيعهم على النحو التالي **:** تسجيل أربعة وستين طالبا بالسنة الثانية من المرتبة الأخيرة (الإعدادي) وأربعين بالسنة الثالثة وعشرين بالسنة بالرابعة وإثنين بالسنة الأولى من المرتبة المتوسطة (ثانوي ) وطالب درس برنامج السنة الأولى بمدرسة سدراتة (41) والمجموع العام للطلبة مائتان وثمانية وعشرون طالبا بنسبة 56.57% والبقية بالسنة الأولى و تبين كذلك إن بعض الطلبة الجزائريين يشكون ضعفا في مادتي الرياضيات والعلوم الطبيعية والتقدم في السن وعلى الرغم من ذلك نلاحظ ان مستوى الطلبة متميز و مرده إلى الدور الذي تقوم به الكتاتيب القرآنية ومدارس كل من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والزوايا والطرق الصوفية المختلفة وخاصة الطرق الرحمانية والقادرية التيجانية. المنتشرة على الحدود التونسية الجزائرية ـ خاصة بمنطقتي نفطه والكاف ـ التي تقوم بتحفيظ القرآن ونشر العلم والدفاع عن الهوية العربية الإسلامية للجزائريين. وما يلاحظ أيضا إن الكتاتيب القرآنية والمدارس الحرة مثلت الإرهاصات الأولى للبعثات الطلابية أما أسباب قلة هذا العدد فيعود أساسا إلى الصعوبات والعراقيل التي تضعها الإدارة الفرنسية في وجه التلاميذ الجزائريين وعدم منحهم التراخيص لمغادرة بلادهم و الخدمة العسكرية وإلى جانب عامل الفقر والأمية.

**د- الدراسة:**

تنقسم الدراسة بجامع الزيتونة إلى ثلاث مراحل بموجب مرسوم صدر في 30 مارس 1933**:** المرحلة الأولى المرتبة الاخيرة (الإعدادية) وتدوم الدراسة فيها أربع سنوات وتنتهي بامتحان شهادة الأهلية والمرحلة الثانيةالمرتبة المتوسطة (الثانوي) وتدوم الدراسة فيها ثلاث سنوات وتنتهي بامتحان شهادة التحصيل (التطويع) . وأما المرحلة الثالثة فهي تدوم ثلاثة سنوات وتنتهي بامتحان شهادة العالمية (42) والدراسة بجامع الزيتونه على المذهبين المالكي والحنفي وبالنسبة للطلبة الميزابيين يدرسون على المذهب الحنفي .

**جدول رقم 15 : توزيع عدد الطلبة حسب السنوات الدراسية(1931-1940)** (43)

|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
|  | سنوات المرتبة الاخيرة (الإعدادي) | | | | سنوات المرتبة المتوسطة (الثانوي) | | | | المرتبة العالية (العالي) | | | شهادة الأهلية | شهادة التطويع التحصيل | شهادة العالمية | الطلبة الجدد |
| 1 | 2 | 3 | 4 | 1 | 2 | 3 | 4 | 1 | 2 | 3 |  |  |  |  |
| 1931 | 7 | 13 | 6 | - | 12 | 8 | 2 | 8 |  |  |  | - | 6 |  | 23 |
| 1932 | 46 | 32 | 21 | - | 8 | 22 | 11 | 3 |  |  |  | - | 8 |  | 38 |
| 1933 | 25 | 15 | 14 | - | 6 | 15 | 1 | 12 | 2 |  |  | - | 2 |  | 37 |
| 1934 | 32 | 13 | 33 | 20 | 1 | 8 | 20 | - | 5 | 1 |  | 7 | 11 |  | 49 |
| 1935 | 36 | 11 | 21 | 35 | 15 | 2 | 9 | - |  |  |  | 15 | 8 |  | 36 |
| 1936 | 29 | 27 | 27 | 29 | 22 | 12 | 5 | - | 4 | 1 | 1 | 20 | 18 | 1 | 51 |
| 1937 | 38 | 35 | 22 | 23 | 21 | 12 | 1 | - | 4 | 1 |  | 11 | 14 |  | 62 |
| 1938 | 33 | 30 | 25 | 37 | 18 | 15 | 8 | - | 3 | 3 | 1 | 25 | 3 | 2 | 70 |
| 1939 | 10 | 28 | 20 | 13 | 11 | 6 | 6 | - | 2 | - | 1 | 29 | 10 | 2 | 15 |
| 1940 | - | 20 | 20 | 18 | 11 | 7 | 5 | - | 5 | - | 1 | 28 | 6 | 1 | 27 |
| الجملة | | | | | | | | | | | | 137 | 86 | 6 | 404 |

نستنج من هذا الجدول زيادة عدد الطلبة الجزائريين المنتسبين إلى جامع الزيتونة خلال الفترة الممتدة (1931-1940)و بلغ العدد الجملي أربعة مائة وأربع طلبة ونجد (1931-1938) مابين (23-70) وانخفض العدد مابين (15-27) سنوات (1939-1940) بسب الحرب العالمية الثانية أما مجموع الطلبة في كافة المستويات فقد بلغ سنة1931 ستة وخمسين طالبا وإما في سنة 1932 فقد ارتفع إلى مائة وثلاثة وأربعين طالبا وفي سنة 1933 انخفض العدد إلى تسعين طالبا وفي سنة 1934 وصل إلى مائة وثلاثة وعشرين طالبا وفي سنة 1935 ارتفع إلى مائة وتسعة وعشرين طالبا وفي سنة 1936 و1937 مائة وسبعة وخمسين طالبا وفي سنة 1938 ارتفع إلى مائة وثلاثة وسبعين طالبا وفي سنة 1939 انخفض العدد إلى سبعة وتسعين وتواصل الانخفاض سنة 1940 بسبعة وثمانين طالبا وإلى جانب هؤلاء هنالك طلبة أحرار في شهادتي الأهلية والتحصيل و أما نتائج التي تحققت فتمثلت في مائة وسبع وثلاثين شهادة أهلية وستة وثمانين شهادة التحصيل وستة شهائد العالمية(44) وعلى رغم من الظروف الصعبة على المستوى الإقامة والدراسة. ازداد عدد الطلبة الجزائريين المنتسبين إلى جامع الزيتونة في هذه المرحلة ووصل إلى سبعة مائة وواحد وستين وتحقيق نتائج مميزة وتمثلت في الحصول على العديد من شهائد ونتائج مائتين وستة وستين شهادة أهلية ومائة وواحد وأربعين شهادة التحصيل وستة شهائد العالمية و تأسيس جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين وهي أداة وصل بين الطلبة ومشيخة الزيتونة وقد ساهمت في تأطير الطلبة وتحقيق نتائج حسنة.

**ه** - **التعليم العالي (1917-1940) :**

**جدول رقم 16 : تطور عدد الطلبة في التعليم العالي (1917-1940)** (45)

|  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
|  | الشريعة | | | الآداب | | | الجملة |
| 1 | 2 | 3 | 1 | 2 | 3 |  |
| 1917 | 2 |  |  |  |  |  | 2 |
| 1922 | 1 |  |  |  |  |  | 1 |
| 1933 |  |  |  | 1 |  |  | 1 |
| 1934 | 2 |  |  |  | 1 |  | 3 |
| 1935 |  |  |  |  |  | 1 | 1 |
| 1936 | 4 |  |  | 1 |  |  | 5 |
| 1937 | 3 | 1 |  | 1 | 1 |  | 5 |
| 1938 | 2 | 1 | 1 |  | 1 | 1 | 6 |
| 1939 | 2 | 1 | 1 |  | 1 | 1 | 7 |
| 1940 |  | 3 | 1 | 1 |  |  | 5 |
| الجملة | 19 | 6 | 3 | 4 | 3 | 3 | 36 |

مرحلة التعليم العالي وهي تدوم ثلاثة سنوات ويوجد فيها اختصاصان ( اختصاص العلوم الشرعية واختصاص الآداب) وتنقسم إلى فترتين ،الفترة الأولى(1917-1935) وتميزت بضعف الإقبال على التعليم العالي مابين (1-2) و تسجيل الطلبة في السنة الأولى من التعليم العالي وعدم المواصلة والإنقطاع ونجد في سنة 1934 تسجيلا بالسنة الثانية وفي سنة 1935 حصول أول طالب على شهادة العالمية في الآداب ويدعى الدريري بوزيان بن نصر الميلي (46) والفترة الثانية من (1936-1940) وتحسن الإقبال على موصلة الدراسة بالتعليم العالي مابين (1-4) وبلغ عددالطلبة المسجلون بستة وثلاثون طالبا و في اختصاص العلوم الشرعية ثمانية وعشرون طالبا موزعون إلى تسعة عشرة في السنة الأولى وستة في السنة الثانية وثلاثة في السنة الثالثة و في الاختصاص الآداب وصل عددهم إلى عشرة طلبة موزعون إلى أربعة في السنة الأولى وثلاثة في السنة الثانية وثلاثة في السنة الثالثة والنتائج الحصول على ستة شهائد العالمية ثلاثة بالعلوم الشرعية وثلاثة بآداب (47) ومرد عدم إقبال الجزائريين على التعليم العالي حاجة المدارس الجزائرية إلى المتخرجين من حملة شهادة التحصيل والتقدم في السن الذي يتطلب بناء أسرة عائلية وعدم تحمل المصاريف الدراسة بحكم أن أغلبية الطلبة من الطبقة الشعبية والبعد.

**ثالثا- المرحلة الثالثة (1941-1953)** : "الأوج"

وتعتبر هذه المرحلة الذروة حيث ازداد إقبال الطلبة الجزائريين على التسجيل بجامع الزيتونة وفروعه من كافة المدن الجزائرية وتأسيس معهدين بقسنطينة وهما معهد عبد الحميد ابن باديس والكلية الكتانية وإلحاقهم بجامع الزيتونة وفروعه واعتبارهما فرعين تابعين له.و تنقسم هذه المرحلة: إلى فترتين

1. الفترة الأولى(1941-1946) : أ- الانتماء الجهوي :

**جدول رقم 17: توزيع الطلبة حسب الانتماء الجهوي (1941-1946)** (48)

|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| إقليم الشرق | | | | إقليم الجنوب | | إقليم الوسط | | إقليم الغرب ومناطق غير معروفة | |
| المدن والقرى | عدد الطلبة | المدن والقرى | عدد الطلبة | المدن والقرى | عدد الطلبة | المدن والقرى | عدد الطلبة | المدن والقرى | عدد الطلبة |
| قسنطينة | 63 | جيجل | 12 | بسكرة | 19 | الجزائر | 21 | وهران | 4 |
| عنابه | 1 | سوق أهرس | 8 | وادي سوف | 44 | تيزي وزو | 4 | تلمسان | 3 |
| باتنه | 15 | تبسه | 9 | طولقة | 4 | بجاية | 10 | مستغانم | 1 |
| أم البواقي | 5 | القل | 4 | ورقلة | 2 | المسيلة | 3 | المشرية | 1 |
| خنشلة | 18 |  |  | تقرت | 15 | خميس مليانة | 2 | معسكر | 1 |
| البيضاء | 7 |  |  | تماسين | 1 | الاغواط | 1 | سيدي بالعباس | 1 |
| قالمة | 9 |  |  |  |  | المدية | 5 | مناطق غير معروفة | 38 |
| برج بوعراريج | 3 |  |  |  |  | دلس | 1 |  |  |
| سكيكدة | 2 |  |  |  |  | القليعة | 2 |  |  |
| ميلة | 13 |  |  |  |  | بوسعادة | 2 |  |  |
| الميلية | 12 |  |  |  |  | تنس | 1 |  |  |
| سطيف | 11 |  |  |  |  | الشلف | 13 |  |  |

\*العدد الجملي**:**

|  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| الجملة | مناطق غير معروفة | إقليم الغرب | إقليم الوسط | إقليم الجنوب | إقليم الشرق | النوع والعدد |
| - | - | 6 | 12 | 6 | 15 | المدن والقرى |
| 391 | 38 | 11 | 65 | 85 | 192 | عدد الطلبة |
| %100 | %9.71 | %2.81 | %16.62 | %21.73 | %49.10 | النسبة المئوية |

تواصل ارتفاع عدد الطلبة الجزائريين المنتسبين إلى جامع الزيتونة القادمين من كافة مناطق القطر الجزائري وان كان ذلك بنسب مختلفة ومتفاوتة وذلك ما يؤكد مدى شغف الجزائريين بطلب العلم والمعرفة و على الرغم من الظروف الصعبة و في هذه الفترة(1941-1946) ووصل العدد الجملي إلى ثلاث مائة وواحد وتسعين موزعين على أربعة أقاليم وحافظت المناطق الشرقية على المرتبة الأولى بخمسة عشرة مدينة وبمائة وواحد وتسعين طالبا بنسبة 49.10 بمائة ثم المناطق الجنوبية بست مدن وبخمسة وثمانين طالبا بنسبة 21.73 بمائة ثم مناطق الوسط باثنتي عشرة مدينة وخمسة وستين طالبا بنسبة 16.62 بمائة والغرب بسته مدن وإحد عشر طالبا بنسبة 2.81 بمائة ومناطق غير معروفة بثمانية وثلاثين طالبا بنسبة 9.71 بمائة ومرد هذه الزيادة إلى دوركل من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والعلماء وشيوخ الزوايا والطرق الصوفية وحزب الشعب الجزائري والمتخرجين والمنتسبين إلى جامع الزيتونة .

**ب - السكن:**

المدارس**:**\*

**جدول رقم 18 : توزيع عدد الطلبة حول مراكز السكنية(1941-1946)**(49)

|  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| المدرسة | عدد الطلبة | المدرسة | عدد الطلبة | المدرسة | عدد الطلبة | المدرسة | عدد الطلبة |
| النخلة | 2 | المدرسة جامع الجديد | 3 | الحسينية الصغرى | 1 | المدرسة البادسية | 60 |
| الطابعية الكبرى | 3 | الحفصية | 1 | المدرسة الدغرية | 4 | مدرسة العنيقة | 2 |
| السليمانية | 10 | اليوسفية | 2 | المدرسة الهلالية | 3 | مدرسة جامع سوق السلام | 6 |
| التوفيقية | 7 | الحبيبية الكبرى | 18 | المدرسة العجمية | 4 | المدرسة المتشية | 1 |
| الباشية | 10 | الأندلسية | 32 | مدرسة الهداية | 4 |  |  |
| المرادية | 3 | العاشورية | 1 | مدرسة الصالحية | 1 |  |  |
| الجاسوسية | 4 | الحسينية الكبرى | 6 | القاسمية | 1 |  |  |

الزاوية**:**

|  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| الزاوية | عدد الطلبة | الزاوية | عدد الطلبة | الزاوية | عدد الطلبة | الزاوية | عدد الطلبة |
| الزاوية التيجانية | 12 | زاوية سيدي الباهي | 2 | المدرسة الشادلية | 2 | مدرسة قشلة باب سعدون | 3 |
| زاوية سيدي البكرية | 3 | زاوية سيدي محمود | 2 | مدرسة قشلة الزواوي | 4 | زاوية سيدي الفهام | 3 |
| زاوية سيدي زياد | 3 | زاوية سيدي بلخير | 1 | زاوية سيدي قاسم عزوز | 9 |  |  |

\*\*الوكالات والنزل**:**

|  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| الوكالة | عدد الطلبة | الوكالة | عدد الطلبة | الوكالة | عدد الطلبة | النزل | عدد الطلبة |
| وكالة سيدي قاسم | 5 | وكالة صاحب الطابع | 1 | وكالة سوق اللفة | 7 | وتيل السلامة نهج المر | 5 |
| وكالة باب بنات | 2 | وكالة مسعودة باب الفلة | 2 | وكالة سوق العطارين | 1 | وتيل الساحل | 1 |
| وكالة العسل باب منارة | 3 | وكالة التمارين | 6 | وكالة مجلس البلدي | 1 |  |  |

العدد الجملي**:**\*

|  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| النسبة المئوية | الجملة | النزل | الوكالة | الزاوية | المدرسة | النوع |
| - | 47 | 2 | 9 | 11 | 25 | عدد المراكز |
| %68.28 | 267 | 6 | 28 | 44 | 189 | عدد الطلبة |

توزع الطلبة الجزائريون المنتسبون إلى جامع الزيتونة خلال هذه الفترة الممتدة (1941-1946) بين عدة أماكن ونلمس ذلك من خلال الجدول في خمسة وعشرين مدرسة احتضنت مائة وتسعة وثمانون طالبا وستة عشرة زاوية سكنها أربعة وأربعون طالبا ونظرا لقلة تكلفتها ورمزية المعلوم ونتجه لحالات الاكتظاظ بالمدارس والزوايا إلتجأ الطلبة الجزائريون إلى السكن بالوكالات في تسع وكالات قطنها ثمانية وعشرون طالبا وأما عدد الطلبة الميسورين ستة والقاطنين بنزلين والعدد الجملي بلغ مائتين وسبعة و ستون طالبا بنسبة 68.28 بمائة والبقية في مناطق متفرقة وما يستتنج أيضا إن أغلبية الطلبة الجزائريين من الطبقة الشعبية وزيادة على عدد قليل من الطلبة الميسورين وقد لعبت الزوايا والمدارس دورا اجتماعيا وإنسانيا وساندتهما جمعية الأوقاف خاصة خلال الحرب العالمية الثانية.

**ج- المستوى التعليمي:**

**جدول رقم 19: توزيع عدد الطلبة حسب المستوى التعليمي (1941-1946)** (50)

|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| شهادة ابتدائية بالفرنسية | السنة الأولى ثانوي | السنة الرابعة | السنة الثالثة | السنة الثانية | المتون | ربع القرآن الكريم | نصف القرآن الكريم | ثلاثة أرباع القرآن الكريم | القرآن الكريم | مستوى الحفظ والسنة |
| 1 | 1 | 26 | 46 | 140 | 88 | 5 | 8 | 4 | 93 | عدد الطلبة |
| 421 | | | | | | | | | | الجملة |

ما يمكن ملاحظته من خلال هذه البيانات هو تميز هذه الدفعة خلال الفترة الممتدة(1941-1946)ونلمس ذلك من خلال المستوى الثقافي حيث نجد ثلاثة وتسعين طالبا من حفظة القرآن الكريم كله، وأربعة يحفظون ثلاثة أرباع وثمانية يحفظون نصفه، وخمسة يحفظون الربع ، وثمانية وثمانين يحفظون المتون ، ويبين كذلك إن الطلبة الجزائريين الجدد المنتسبين لجامع الزيتونة بعد إجراء امتحان تحديد المستوى الثقافي تم توزيعهم على النحو التالي **:**تسجيل مائة وأربعين طالبا بالسنة الثانية من المرتبة الأخيرة (الإعدادي) وستة أربعين بالسنة الثالثة وستة وعشرين بالسنة بالرابعة وواحدا بالسنة الأولى من المرتبة المتوسطة (ثانوي ) وطالب متحصل شهادة ابتدائية بالفرنسية والبقية بالسنة الأولى من المرتبة الأخيرة (الإعدادي) وما يستنتج أيضا إن لجنة الامتحانات لاحظت إن البعض من الطلبة الجزائريين يشكون ضعفا في مادة الحساب والعلوم الطبيعية والتقدم في السن وعلى الرغم من ذلك نجد أغلبية الطلبة ذوي مستوى وتعليمي ثقافي متميز ومرده إلى الدور الذي تقوم به الكتاتيب القرآنية ومدارس الحرة لخريجي جامع الزيتونة والزوايا والطرق الصوفية المختلفة بتحفيظ القرآن ونشر العلم والدفاع عن الهوية العربية الإسلامية للجزائريين. وما يلاحظ إن الكتاتيب القرآنية والمدارس الحرة مثلت الإرهاصات الأولى للبعثات الطلابية إلى جامعة الزيتونة أما أسباب قلة هذا العدد فيعود أساسا إلى الصعوبات والعراقيل التي تضعها الإدارة الفرنسية في وجه التلاميذ الجزائريين وعدم منحهم التراخيص لمغادرة بلادهم والخدمة العسكرية إلى جانب عامل الفقر والأمية.

**د- المدارس التعليمية:**

**جدول رقم 20 : توزيع عدد المدرس الجزائرية والتونسية (1941-1946)** (51)

|  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **المدارس الجزائري** | | | | | | **المدارس التونسية** | |
| المدرسة | عدد الطلبة | المدرسة | عدد الطلبة | المدرسة | عدد الطلبة | المدرسة | عدد الطلبة |
| مدرسة سيدي خالد تبسه | 1 | مدرسة القرآنية طولقة | 1 | مدرسة جمعية الإحسان القليعة | 1 | فرع الزيتوني بنفطه | 1 |
| مدرسة التربية والتعليم بالقليعة قسنطينة | 1 | مدرسة سيدي عيسى | 1 | مدرسة الفرنسية بوهران | 1 | فرع الزيتوني بتوزر | 1 |
| مدرسة الفرنسية بباتنه | 1 | مدرسة الابتدائية المدية | 1 |  |  |  |  |
| مدرسة وادي سوف | 1 | معهد عبد الرحمان البلبولي بعزازقة | 1 |  |  |  |  |

العدد الجملي**:**

|  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| الجملة | المدرسة التونسية | إقليم الغرب | إقليم الوسط | إقليم الجنوب | إقليم الشرق | النوع والعدد |
| 12 | 2 | 1 | 4 | 2 | 3 | عدد المدارس |
| 12 | 2 | 1 | 4 | 2 | 3 | عدد الطلبة |

تبين هذه البيانات المدارس والمراكز التعليمية التي تم تأطير فيها طلبة الجزائريينخلال الفترة الممتدة فترة (1941-1946) وهي موزعة على النحو التالي : الشرق الجزائري بثلاثة مدارس وثلاثة طلبة والجنوب بمدرستين وطالبين والوسط بأربعة مدارس وأربعة طلبة والغرب بمدرسة وطالب و الجنوب الغربي التونسي بمدرستين وطالبين وعددها الجملي أثنتى عشرة مدرسة وأثنا عشر طالبا وهي تابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحزب الشعب الجزائري والزوايا ويشرف عليها خريجو جامع الزيتونة وما يلاحظ إن المدارس الحرة مثلت الإرهاصات الأولى للبعثات الطلابية إلى جامعة الزيتونة وفروعها وقد قامت بدور متميز في نشر المعرفة ونشر الوعي و المحافظه على الهوية العربية الإسلامية .

**ه- الدراسة:**

**جدول رقم 21 : توزيع عدد الطلبة حسب السنوات الدراسية(1941-1946)** (52)

|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
|  | سنوات المرتبة الاخيرة (الإعدادي) | | | | سنوات المرتبة المتوسطة (الثانوي) | | | | المرتبة العالية (العالي) | | | شهادة الأهلية | شهادة التحصيل (التطويع) | شهادة العالمية | الطلبة الجدد |
| 1 | 2 | 3 | 4 | 1 | 2 | 3 | 4 | 1 | 2 | 3 |  |  |  |  |
| 1941 |  |  |  |  |  |  |  | 7 |  |  |  | 29 | 14 | 2 | 14 |
| 1942 |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 17 | 3 | 1 | 33 |
| 1943 | 10 | 13 | 14 | 9 | 10 | 7 | 4 | - | 3 | 4 | 2 | 9 | 4 |  | 20 |
| 1944 |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 17 | 10 |  | 39 |
| 1945 |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 20 | 5 |  | 105 |
| 1946 |  |  |  | 11 |  |  |  |  |  |  |  | 14 | 6 |  | 180 |
| الجملة | | | | | | | | | | | | 106 | 42 | 3 | 391 |

نستنج من هذه البيانات زيادة عدد الطلبة الجزائريين المنتسبين إلى جامع الزيتونة خلال الفترة الممتدة (1941-1946)و بلغ عددهم ثلاث مائة ووحد وتسعين طالبا ونجد سنوات(1941-1944) مابين(14-39) وقد انخفض العدد بسب الحرب العالمية الثانية أما مجموع الطلبة في كافة المستويات سنة 1943 بلغ ستة وسبعين طالبا (53) وإما في السنة الدراسية (1945-1946) فقد ارتفع العدد مابين(105-180) وإلى جانب هؤلاء نجد طلبة أحرار في شهادتي الأهلية والتحصيل والطلبة الميزابيين وإما النتائج التي تحققت فتمثلت بمائة وستة شهادة أهلية (54)وثنين وأربعين شهادة التحصيل (55) وثلاثة شهائد العالمية وعلى الرغم من الظروف الصعبة تم تحقيق هذه النتائج وقد لعبت جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين دورا مميزا في تأطير وتحفيز الطلبة لتحقيق نتائج حسنة.

**2 - الفترة الثانية (1947-1953) :**

أ- الانتماء الجهوي **:**

جدول رقم 22: توزيع الطلبة حسب الانتماء الجهوي (1947-1953) (56)

|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| إقليم الشرق | | | | إقليم الجنوب | | إقليم الوسط | | إقليم الغرب ومناطق غير معروفة | |
| المدن | عدد الطلبة | المدن | عدد الطلبة | المدن | عدد الطلبة | المدن | عدد الطلبة | المدن | عدد الطلبة |
| قسنطينة | 241 | جيجل | 40 | بسكرة | 15 | الجزائر | 140 | وهران | 28 |
| عنابه | 2 | سوق اهرس | 41 | وادي سوف | 49 | تيزي وزو | 9 | تلمسان | 8 |
| باتنه | 45 | تبسه | 42 | غرداية | 3 | أقبو بجاية | 21 | مستغانم | 4 |
| أم البواقي | 8 | القل | 18 | طولقة | 5 | المسيلة | 11 | عين تموشنت | 1 |
| خنشلة | 34 | برج بوعراريج | 8 | ورقلة | 12 | الشلف | 4 | تيارت | 5 |
| البيضاء | 6 |  |  | تقرت | 47 | تنس | 2 | معسكر | 3 |
| قالمة | 15 |  |  | تماسين | 3 | البليدة | 5 | سيدي بالعباس | 3 |
| سطيف | 16 |  |  | بشار | 1 | المدية | 7 | النعامة | 3 |
| سكيكدة | 14 |  |  |  |  | البويرة | 1 | المدن غير معروفة | 98 |
| ميلة | 56 |  |  |  |  | دلس | 1 |  |  |
| الميلية | 24 |  |  |  |  | برج منايل | 3 |  |  |

العدد الجملي**:**

|  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| الجملة | مناطق غير معروفة | الغرب إقليم | إقليم الوسط | إقليم الجنوب | إقليم الشرق | النوع والعدد |
| - | - | 7 | 11 | 8 | 16 | المدن |
| 1099 | 98 | 54 | 204 | 133 | 610 | عدد الطلبة |
| %100 | %8.91 | %5 | %18.56 | %12.01 | %55,50 | النسبة المئوية |

تواصل ارتفاع عدد الطلبة الجزائريين المنتسبين إلى جامع الزيتونة من كافة مناطق القطر الجزائري وان كان ذلك بنسب مختلفة ومتفاوتة وذلك ما يؤكد مدى شغف الجزائريين بطلب العلم والمعرفة على الرغم من الظروف الصعبة .وفي هذه الفترة(1947-1953) وصل العدد الجملي للطلبة إلى ألف وتسعة عشرة طالبا و تعتبر مرحلة الذروة وموزعين على أربعة أقاليم وقد حافظت المناطق الشرقية على المرتبة الأولى بستة عشرة مدينة وستة مائة وعشر طالبا بنسبة 55.50 بمائة ثم المناطق الجنوبية بثمانية مدن وبمائة وثلاث وثلاثين طالبا بنسبة 12.01بمائة وبازدياد عدد طلبة مناطق الوسط من إحدى عشرة مدينة وبمائتين وأربعة طالبا بنسبة 18.56بمائة والغرب بسبع مدن وخمسة وخمسين طالبا بنسبة 2.81 بمائة ومناطق غير معروفة بثمانية وتسعين طالبا بنسبة 8.91 بمائة ومرد هذه الزيادة إلى الدعاية التي قامت كل من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحزب الشعب الجزائري (حركة انتصار الحريات الديمقراطية) والزوايا والمتخرجين والمنتسبين لجامع الزيتونة وأصبحت هناك أربعة بعثات سنوية والأولى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثانيةلحزب الشعب الجزائري والثالثة لشيوخ زوايا الطرق الصوفية والرابعة للميزابيين.

**ب - السكن:**

**جدول رقم 23: توزيع عدد الطلبة حول المراكز السكنية (1947-1953)** (57)

المدارس**:**

|  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| المدرسة | عدد الطلبة | المدرسة | عدد الطلبة | المدرسة | عدد الطلبة |
| النخلة | 1 | جامع الهواء | 2 | المنتصرية | 19 |
| العاشورية | 1 | اليوسفية | 7 | الهداية | 2 |
| الحسينية الكبرى | 2 | الحبيبية الكبرى | 48 | المدرسة البادسية | 3 |
| المدرسة الشماعية | 4 | جامع السلام | 1 |  |  |

الزاوية والوكالات**:**

|  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| الزاوية | عدد الطلبة | الزاوية | عدد الطلبة | الوكالة | عدد الطلبة |
| زاوية سيدي محمود | 6 | مدرسة قشلة الزواوي | 1 | وكالة سوق العطارين | 1 |
| الزاوية التيجانية | 3 | زاوية سيدي قاسم عزوز | 3 | وكالة سوق اللفة | 1 |
| زاوية سيدي بلخير | 1 | زاوية البكرية | 1 |  |  |

العدد الجملي**:**\*

|  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| النوع | المدرسة | الزاوية | الوكالة | النزل | الجملة |
| عدد المراكز | 11 | 6 | 2 | 2 | 19 |
| عدد الطلبة | 90 | 15 | 2 | 2 | 109 |

توزع الطلبة الجزائريون المنتسبون إلى جامع الزيتونة خلال هذه الفترة الممتدة مابين (1947-1953) بين عدة أماكن ونلمس ذلك من خلال هذه البيانات في إحدى عشرة مدرسة احتضنت تسعون طالبا وستة زاويا سكنها خمسة عشر طالبا ونظرا لقلة ونتيجه لحالات الاكتظاظ بالمدارس والزوايا إلتجأ الطلبة الجزائريون إلى السكن بوكالتين قطنهما طالبين وطالبان قاطنين بنزلين والعدد الجملي مائة وتسعة طلبة والبقية عناوينهم غير مذكورة ونلاحظ ان عدد الطلبة القاطنين بمراكز السكن أكثر من العدد المذكور والبعض الأخر اجر مساكن من الأهالي وما يستنتج إن أغلبية الطلبة من الطبقة الشعبية وقد لعبت الزوايا والمدارس دورا اجتماعيا وإنسانيا متميزا .

**ج- المستوى التعليمي:**

**جدول رقم 24 : توزيع عدد الطلبة حسب المستوى التعليمي (1947-1953)** (58)

|  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| مستوى الحفظ شهائد | ربع القرآن الكريم | نصف القرآن الكريم | ثلاثة أرباع القرآن الكريم | القرآن الكريم | المتون | شهادة ابتدائية بالفرنسية |
| عدد الطلبة | 20 | 30 | 9 | 72 | 86 | 1 |
| السنة | السنة الأولى ثانوي | السنة الثانية | السنة الثالثة | السنة الرابعة | البنات |  |
| عدد الطلبة | 222 | 79 | 48 | 41 | 3 |  |
| الجملة | 592 | | | | | |

ما يمكن ملاحظته من خلال هذه البيانات هو المستوى الثقافي والتعليمي المتميز لهذه الدفعة مابين (1947-1953) ويتوزعون على النحو التالي : اثنان وسبعين طالبا من حفظة القرآن الكريم كله، وتسعة طلبة يحفظون ثلاثة أرباع وثلاثين طالبا يحفظون النصف، وعشرين يحفظون الربع ، وستة وثمانين يحفظون المتون ، ويبين كذلك إن الطلبة الجزائريين الجدد المنتسبين إلى جامع الزيتونة بعد إجراء امتحان تحديد المستوى الثقافي والتعليمي تم توزيعهم على السنوات التالية : تسعة وسبعين طالبا بالسنة الثانية من المرتبة الأخيرة (الإعدادي) وثمانية أربعين بالسنة الثالثة وواحد وأربعين بالسنة بالرابعة و مائتين واثنان وعشرين بالسنة الأولى من المرتبة المتوسطة (ثانوي ) وطالب متحصل على شهادة ابتدائية بالفرنسية. (59)

والبقية بالسنة الأولى من المرتبة الأخيرة (الإعدادي) وما يستنتج أيضا على هذه الفترة هو افتتاح معهدين بقسنطينة الأول معهد عبد الحميد ابن باديس وهو تابع لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثاني الكلية الكتانية ومؤسسها الشيخ عمر الحملاوي شيخ الطريقة الرحمانية وهي تابعة لزاوية الرحمانية وما يلاحظ أيضا دخول الفتاة الجزائرية بتسجيل ثلاثة بالفرع الزيتوني للبنات. وهذا المستوى المتميز مرده إلى دور الذي تقوم به الكتاتيب القرآنية ومدارس خريجي جامعة الزيتونة والزوايا والطرق الصوفية المختلفة بتحفيظ القرآن ونشر العلم والدفاع عن الهوية العربية الإسلامية للجزائريين. وما يلاحظ أن الكتاتيب القرآنية والمدارس الحرة مثلت الإرهاصات الأولى للبعثات الطلابية إلى جامعة الزيتونة وفروعها و أما أسباب قلة هذا العدد فيعود أساسا إلى الصعوبات والعراقيل التي تضعها الإدارة الفرنسية في وجه التلاميذ الجزائريين وعدم منحهم التراخيص لمغادرة بلادهم وفرض الخدمة العسكرية إلى جانب عامل الفقر والأمية.

**د- المدارس التعليمية:**

المدرس الجزائرية**:**\*\*

**جدول رقم 25 : توزيع عدد المدارس (1947-1953)** (60)

**إقليم الشرق والجنوب:**

|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **مدارس إقليم الشرق** | | | | | | **مدارس إقليم الجنوب** | | | |
| المدرسة | عدد الطلبة | المدرسة | عدد الطلبة | المدرسة | عدد الطلبة | المدرسة | عدد الطلبة | المدرسة | عدد الطلبة |
| مدرسة جمعية السلام بقسنطينة | 1 | مدرسة الحرة الأهلية بسدراتة | 1 | مدرسة الحرة الحياة بسدراتة | 1 | مدرسة النجاح التماسنية | 2 | مدرسة الحرة بالزقم | 1 |
| مدرسة التهذيب بوادي الزناتي | 1 | مدرسة الفتح تاملوكة | 1 | مدرسة التهذيب البنين بتبسه | 2 | مدرسة العربية الفرنسية بتقرت | 2 | مدرسة الحرة الفلاح بتقرت | 2 |
| مدرسة التهذيب بقسنطينة | 1 | مدرسة جمعية العلماءبسوق أهراس | 1 | مدرسة القل | 1 | مدرسة النجاح القرآنية بالزقم | 1 |  |  |
| مدرسة جمعية الدينية الخيرية النقاوسية باتنه | 1 | مدرسة الكتاب القرآني بقسنطينة | 1 | مدرسة جامع تبسه | 1 | مدرسة الشعبية بالوادي | 1 |  |  |
| مدرسة الصادقية بتبسه | 1 | معهد عبد الحميد ابن باديس بقسنطينة | 215 | الكلية الكتانية بقسنطينة | 36 | مدرسة التربية والتعليم بالوادي | 1 |  |  |

**إقليم الوسط والغرب:\***

|  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **مدارس إقليم الوسط** | | | | | | **مدارس إقليم الغرب** | |
| المدرسة | عدد الطلبة | المدرسة | عدد الطلبة | المدرسة | عدد الطلبة | المدرسة | عدد الطلبة |
| مدرسة الشبيبة الإسلامية بالجزائر | 2 | مدرسة الابتدائية الفرنسية بالجزائر | 1 | مدرسة بسيدي عبد الرحمان جرجرة | 1 | مدرسة جمعية التعليم والإرشاد بوهران | 1 |
| مدرسة القرآنية زاوية سحنون زعموم بجاية | 1 | مدرسة الهداية بالقبة الجزائر | 1 | مدرسة جمعية التربية والتعليم الإسلامية بالقليعة تيبازة | 1 | مدرسة القرآنية بالغزوات تلمسان | 1 |
| مدرسة تنس | 1 | مدرسة الإرشاد بالبليدة | 1 | مدرسة دلس | 2 |  |  |
| مدرسة الحياة بالجزائر | 1 | مدرسة الرشاد بالجزائر | 1 | مدرسة القرآنية بعزازقة | 1 |  |  |
| مدرسة الزاوية المسيلة | 1 | مدرسة بزاوية سيدي سعيد | 1 |  |  |  |  |

**\*\*المدارس التونسية والمغربية :**

|  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **المدارس التونسية** | | | | | | **المدارس المغربية** | |
| المدرسة | عدد الطلبة | المدرسة | عدد الطلبة | المدرسة | عدد الطلبة | المدرسة | عدد الطلبة |
| معهد الزيتوني بصفا قس | 1 | معهد الزيتوني بسوسة | 7 | معهد الزيتوني بمساكن | 3 | جامعة القرويين بفاس المغرب | 2 |
| معهد الزيتوني بتوزر | 3 | معهد الزيتوني بباجة | 1 | معهد الزيتوني بمنزل تميم | 1 | مدرسة الغرب الجوايني المغرب | 1 |
| معهد الزيتوني بباجة | 2 | مدرسة الزاوية العزوزية بنفطه | 1 | مدرسة البياضة بنفطه | 1 |  |  |

\*العدد الجملي للمدارس

|  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| الجملة | البلاد المغربية | البلاد التونسية | إقليم الغرب | إقليم الوسط | إقليم الجنوب | إقليم الشرق | النوع والعدد |
| 49 | 2 | 9 | 2 | 14 | 7 | 15 | عدد المدارس |
| 345 | 3 | 20 | 2 | 16 | 10 | 294 | عدد الطلبة |

تبين هذه البيانات توسع رقعة المدارس والمراكز التعليمية التي تأطر فيها طلبة الجزائريون وزيادة عدد المدارس وقد عمت مختلف مناطق القطر الجزائري خلال الفترة الممتدة مابين (1947-1953) وهي موزعة على النحو التالي **:** الشرق بخمسة عشرة مدرسة ومائتين وخمسة وسبعين طالبا والجنوب بسبعة مدارس وعشرة طلبة والوسط بأربعة عشرة مدرسة وستة عشرة طالبا والغرب بمدرستين وطالبين و بالبلاد التونسية بتسعة مدارس وهما سبعة فروع تابعة لجامع الزيتونة ومدرستين تابعة لزوايا بعشرين طالبا والمغرب بمدرستين وثلاثة طلبة وعدد الجملي للمدارس بلغ تسعة وأربعين مدرسة واطرت ثلاثة مائة وستة وخمسة واربعين طالبا وهي تابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحزب الشعب الجزائري والزوايا ويشرف عليها خريجي جامعة الزيتونة ونلاحظ أيضا تسجيل الطلبة الجزائريين بالمغرب وخاصة من المناطق الغربية. ومن كل هذا نلاحظ الدور المتميز الذي قامت به المدارس والمعاهد في نشر المعرفة الوعي وفي المحافظه على الهوية العربية الإسلامية لشعب الجزائري وما يلاحظ ايضا إنها مثلت الإرهاصات الأولى للبعثات الطلابية إلى جامعة الزيتونة وفروعها وجامعة القرويين بالمغرب.

**ه- الانتماء السياسي:**

**جدول رقم 26 : توزيع عدد الطلبة حسب الانتماء السياسي(1947-1953)** (61)

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اسم الجمعية | جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين | جمعية البعثة الجزائرية الزيتونية لجمعية العلماء |
| عدد الطلبة | 286 | 240 |

شهدت الساحة الطلابية ميلاد جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين بتونس لتهتم بشؤون الطلبة الجزائريين من قبل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1934 لتكون أداة وصل بين الطلبة الجزائريين و مشيخة الزيتونة وقد قامت بدور كبير في تحفيز الطلبة الجزائريون على الدراسة والنجاح (62) وكونت اللجنة الآدبية سنه 1946 التي تعنى بتوزيع المواضيع على الطلبة وتصحيحها أسبوعيا وأسست مكتبة الطالب الجزائري سنه 1947 بمقر الجمعية. (63) ممّا ساهم في توفير فضاء للمطالعة والمراجعة قد نظمت سنة 1950 دورات لاعطاء دروس تداركية وتحضير الطلبة لشهادة الاهلية والتحصيل كانت لها نتائج حسنة على مستوى الطلبة الجزائريين ونتيجه للحراك السياسي والثقافي والتعليمي الذي عرفته الجزائر انقسمت جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين بين مؤيد لحركة انتصار الحريات الديمقراطية (حزب الشعب الجزائري ) وآخر لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وفي سنة 1947 أسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جمعية جديدة تحت اسم جمعية البعثة الزيتونية لجمعية العلماء الجزائريين بتونس (64)وأصبح هنالك تنافس كبير بين الجمعيتين حول استقطاب الطلبة الجزائريين وخاصة الجدد ويبين هذا الجدول انتماء الطلبة الجزائريون حيث نجد مائتين وستة وثمانين طالبا منخرطين في جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين ومائتين وأربعين طالبا في جمعية البعثة الجزائرية الزيتونية لجمعية العلماء وكان التنافس على أشده وأصبح تلامذة عبد الحميد معهد ابن باديس طلبة الشرق والبعض من الجنوب كانوا تابعين للبعثة وتلامذة الكلية الكتانية والوسط والغرب كانوا تابعين لجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين.

**و- الدراسة:**

**جدول رقم 27: توزيع عدد الطلبة حسب السنوات الدراسية (1947-1953)** (65)

|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
|  | سنوات المرتبة الاخيرة (الإعدادي) | | | | سنوات المرتبة المتوسطة (الثانوي) | | | | المرتبة العالية (العالي) | | | شهادة الأهلية | شهادة التحصيل (التطويع) | شهادة العالمية | الطلبة الجدد |
| 1 | 2 | 3 | 4 | 1 | 2 | 3 | 4 | 1 | 2 | 3 |  |  |  |  |
| 1947 |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 35 | 9 | 2 | 332 |
| 1948 |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 51 | 26 | 1 | 214 |
| 1949 |  |  |  | 101 |  |  |  |  |  |  |  | 91 | 25 |  | 77 |
| 1950 |  |  |  |  | 56 |  |  |  |  |  |  | 72 | 65 |  | 67 |
| 1951 |  |  |  |  | 139 |  | 40 |  |  |  |  | 207 | 44 |  | 127 |
| 1952 |  |  |  |  |  |  | 14 |  |  |  |  | 103 | 55 |  | 98 |
| 1953 |  |  |  |  |  | 61 |  |  |  |  |  | 129 | 49 | 4 | 189 |
| الجملة | | | | | | | | | | | | 688 | 268 | 7 | 1104 |

إن ما يمكن استنتاجه من هذه البيانات زيادة عدد الطلبة الجزائريين الجدد المنتسبين إلى جامع الزيتونة خلال الفترة الممتدة مابين (1947-1953)و قد بلغ عددهم الجملي ألف ومائة وأربعة طالبا وإلى جانب هؤلاء نجد الطلبة الميزابيين والطلبة الأحرار في شهادتي الأهلية والتحصيل وإما النتائج التي تحققت فقد توزعت على النحو التالي: ستة مائة واثنان وسبعين شهادة أهلية (66) ومائتين وسبعة خمسين شهادة التحصيل (67)و سبعة شهائد في العالمية(68) ويبدو أن عدد الطلبة والشهائد أكثر بكثير في ظل غياب إحصاءات دقيقة وأرشيف الطلبة الجزائريين المسجلين بالفروع الزيتونة وخاصة المناطق الحدودية والقريبة منها( توزر وقفصه وتالة والكاف وباجة وبنزرت) .وعلى الرغم من الظروف الصعبة للدراسة فقد تم تحقيق نتائج حسنة وعرفت هذه الفترة كذلك تأسيس معهد عبد الحميد ابن باديس والكلية الكتانية بقسنطينة سنة 1947 مما ساعد عدد من الطلبة على الرجوع إلى قسنطينة والتسجيل بمعهد عبد الحميدابن باديس وفي السنة الرابعة يجتازون امتحان شهادة الأهلية بتونس وفي سنة 1952 قررت مشيخة الزيتونة تشكيل لجنة تشرف على امتحان شهادة الأهلية بقسنطينة لتخفيف مشاق السفر والمصاريف على الطلبة وتنقيص من عدد المتخلفين (69) و لعبت كل من جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين وجمعية البعثة الجزائرية الزيتونية لجمعية العلماء دورا مميزا في التأطير وتحفيز الطلبة لتحقيق نتائج حسنة و في نفس الوقت فهما تعتبران نقطة ووصل بين الطلبة الجزائريون ومشيخة جامع الزيتونة .

**ز- مرحلة التعليم العالي:**

**جدول رقم 28 :تطور عدد الطلبة في مرحلة التعليم العالي(1941-1953)**(70)

|  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
|  | الشريعة | | | الآداب | | | الجملة |
| 1 | 2 | 3 | 1 | 2 | 3 |  |
| 1941 | 2 |  | 2 |  |  |  | 4 |
| 1942 | 1 | 2 |  |  |  |  | 3 |
| 1943 |  |  | 1 |  |  |  | 1 |
| 1945 | 3 |  |  |  |  |  | 3 |
| 1946 | 1 | 2 |  | 1 |  |  | 4 |
| 1947 | 1 | 1 | 2 | 1 |  |  | 5 |
| 1948 |  | 1 | 1 |  |  |  | 2 |
| 1950 | 1 |  |  | 1 |  |  | 2 |
| 1951 | 5 | 1 |  | 1 |  |  | 7 |
| 1952 | 5 |  |  | 1 | 1 |  | 7 |
| 1953 | 2 | 2 |  | 2 |  |  | 6 |
| الجملة | 21 | 9 | 6 | 7 | 1 | - | 44 |

تبين لنا هذه البيانات ارتفاع عدد الطلبة الجزائريين الجدد المسجلين في مرحلة التعليم العالي مابين (1-5) بالمقارنة مع الفترة السابقة وقد بلغ المجموع العام أربعة وأربعين طالبا موزعين على النحو التالي**:** ستة وثلاثين طالبا في اختصاص العلوم الشرعية واحد وعشرين طالبا بالسنة الأولى وتسعة بالسنة الثانية وستة بالسنة الثالثة و ثمانية طلبة في اختصاص الآداب موزعين على سبعة بالسنة الأولى وواحد في السنة الثانية والنتائج تمثلت في حصول ستة طلبة على شهادة العالمية في اختصاص العلوم الشرعية(71) .ومرد ذلك عدم إقبال الطلبة الجزائريون على التعليم العالي وحاجة المدارس الجزائرية إلى المتخرجين من حملة شهادة التحصيل لتدريس والتقدم في السن الذي يتطلب بناء أسرة عائلية وعدم تحمل مصاريف المكلفة للدراسة المكلفة بحكم أن أغلبية الطلبة من الطبقة الشعبية وعامل البعد عن مكان الدراسة.

**رابعا - المرحلة الرابعة (1954-1962)** : "الحصاد " تعتبر هذه مرحلة هامة حيث قامت النخب الجزائرية المتخرجة من جامع الزيتونة بدور هام في الحراك السياسي والثقافي والتعليمي وبنشر الوعي والمعرفة عبر الجمعيات والاحزاب والمدارس والصحف والمساجد والجوامع وهي مرحلة الحصاد ونلمس ذلك في اندلاع الثورة الجزائرية في نوفمبر 1954 والتي لعب فيها الطلبة الجزائريون المسجلون والمتخرجون من الزيتونة دورا متميزا بالتطوع في جيش التحرير الجزائري والكتابة في الصحف والمجلات للتعريف بالثورة الجزائرية كما تميزت هذه الفترة بإنتهاء انقسام الطلبة وبانصهار جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين وجمعية البعثة الجزائرية الزيتونية لجمعية العلماء في منظمة اتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

**أ- الانتماء الجهوي** :

جدول رقم 29: توزيع عدد الطلبة حسب الانتماء الجهوي (1954-1962) (72)

|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| إقليم الشرق | | | | إقليم الجنوب | | إقليم الوسط | | إقليم الغرب ومناطق غير معروفة | |
| المدن والقرى | عدد الطلبة | المدن والقرى | عدد الطلبة | المدن والقرى | عدد الطلبة | المدن والقرى | عدد الطلبة | المدن والقرى | عدد الطلبة |
| قسنطينة | 60 | سطيف | 6 | بسكرة | 6 | الجزائر | 28 | وهران | 15 |
| عنابه | 4 | جيجل | 15 | وادي سوف | 21 | تيزي وزو | 9 | تلمسان | 4 |
| باتنه | 22 | سوق اهرس | 9 | تقرت | 7 | أقبو بجاية | 9 | معسكر | 2 |
| أم البواقي | 14 | تبسه | 14 | غرداية | 5 | المسيلة | 4 | سيدي بالعباس | 1 |
| خنشلة | 14 | ميلة | 10 |  |  | بوسعادة | 1 | مناطق غير معروفة | 92 |
| البيضاء | 1 | الميلية | 12 |  |  | البليدة | 6 |  |  |
| قالمة | 6 |  |  |  |  | المدية | 8 |  |  |
| برج بوعراريج | 3 |  |  |  |  | برج منايل | 1 |  |  |
| القل | 7 |  |  |  |  | الاغواط | 4 |  |  |
| سكيكدة | 12 |  |  |  |  | الجلفة | 1 |  |  |

العدد الجملي**:**

|  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| الجملة | مناطق غير معروفة | الغرب | الوسط | الجنوب | الشرق | النوع والعدد |
| - | - | 4 | 10 | 4 | 16 | المدن |
| 440 | 92 | 22 | 71 | 39 | 199 | عدد الطلبة |
| %100 | %24.77 | %5. | %16.78 | %8.86 | %45.22 | النسبة المئوية |

ما يمكن ملاحظته من خلال هذه الجداول الاحصائية تواصل ارتفاع عدد الطلبة الجزائريين الجدد المنتسبين إلى جامع الزيتونة والقادمين من كافة مناطق القطر الجزائري وإن كان ذلك بنسب مختلفة ومتفاوتة وهو ما يؤكد مدى شغف الجزائريين بطلب العلم والمعرفة على رغم ظروفهم الصعبة . وفي هذه الفترة(1954-1962) وصل العدد الجملي إلى أربعة مائة واثنان وعشرين طالبا موزعين على أربعة أقاليم وقد حافظت المناطق الشرقية على المرتبة الأولى بستة عشرة مدينة وبمائة وتسعة وتسعين طالبا بنسبة 45.22 بمائة و المناطق الجنوبية بأربعة مدن واثنان وعشرين طالبا بنسبه 8.86 بمائة و الوسط بعشرة مدن وبواحد وسبعين طالبا بنسبة 16.78 بمائة والمناطق الغربية بأربعة مدن واثنان وعشرين طالبا بنسبة 5 بمائة ومناطق غير معروفة مائه وتسعة طالبا بنسبة 24.77 بمائة ونلاحظ إن عدد الطلبة الجزائريون هو أكثر من هذا الرقم ومرد ذلك إلى عدم عثورنا على دفاتر تأسيس والملفات المدرسية وارشيف المتعلق بهذه الفترة.

**ب- المستوى التعليمي:**

**جدول رقم 30 : توزيع عدد الطلبة حسب المستوى التعليمي (1954-1962)** (73)

|  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| مستوى الحفظ والشهائد | ربع القرآن الكريم | نصف القرآن الكريم | ثلاثة أرباع القرآن الكريم | القرآن الكريم | المتون | شهادة ابتدائية بالعربية | شهادة ابتدائية بالفرنسية |
| عدد الطلبة | 4 | 3 | 2 | 13 | 7 | 1 | 1 |
| السنة وشهادة | السنة الرابعة | السنة الأولى ثانوي | السنة الثانية | السنة الثالثة | السنة الأولى تعليم العالي | عدد البنات |  |
| عدد الطلبة | 32 | 111 | 63 | 34 | 1 | 4 |  |

ما يمكن ملاحظته من خلال هذه البيانات هو نقص المعلومات المتعلقة بهذه المرحلة الممتدة مابين (1954-1962) في ظل غياب إحصاءات دقيقة وأرشيف الطلبة الجزائريون المسجلون بفروع جامع الزيتونة وخاصة المناطق الحدودية والقريبة منها ( توزر وقفصه وتالة والكاف وباجة وبنزرت) و نلاحظ من خلال هذا الجدول المستوى التعليمي والثقافي للطلبة ونجد ثلاثة عشرة طالبا من حفظة القرآن الكريم كله،واثنان يحفظون ثلاثة أرباع وثلاثة يحفظون النصف وأربعة يحفظون الربع ، وسبعة يحفظون المتون ، وهم موزعون على السنوات التالية**:** تسجيل ثلاثة وستين طالبا بالسنة الثانية من المرتبة الأخيرة (الإعدادي) و أربعة وثلاثين بالسنة الثالثة واثنان وثلاثين بالسنة بالرابعة مائتين وثلاثين طالبا بالسنة الأولى من المرتبة المتوسطة (ثانوي ) وواحد بالسنة الأولى التعليم العالي وطالب متحصل شهادة ابتدائية بالعربية وآخر متحصل على شهادة الابتدائية بالفرنسية (74) والبقية بالسنة الأولى من المرتبة الأخيرة(الإعدادي) وما يلاحظ زيادة في عدد طالبات بتسجيل اربعة بمدرسة البنات .(75) وما يستنتج أيضا في هذه المرحلة هو إغلاق معهد عبد الحميد ابن باديس التابع لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1956 و مدارس أخرى وعرفت الكلية الكتانية تذبذب وهجرة اللاجئين الجزائريين إلى تونس والمغرب . وترسيم الطلبة الجزائريين درسوا مرحلة الثانوي خارج جامع الزيتونة  بتعديل الشهادة من خلال إجراء امتحان في مستوى شهادة التحصيل يشمل ثلاث اختبارات (امتحان كتابي وامتحان دراسي وامتحان شفاهي) للحصول على معادلة والتسجيل بإحدى الكليتين الآداب أو الشريعة .(76) وما الملفت أيضا هو الدور المتميز الذي قام به الطلبة الجزائريون خلال الثورة الجزائرية(1954-1962)

**ج - المدارس التعليمية:**

**جدول رقم 31 : توزيع عدد المدارس (1954-1962)** (77)

المدرس الجزائرية**:**\*\*

**إقليم الشرق والجنوب :**

|  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **مدارس إقليم الشرق** | | | | | | **مدارس إقليم الجنوب** | |
| المدرسة | عدد الطلبة | المدرسة | عدد الطلبة | المدرسة | عدد الطلبة | المدرسة | عدد الطلبة |
| مدرسة الهدى بقسنطينة | 1 | فرع معهد ابن باديس بميلية | 1 | مدرسة كرمان عنابة | 1 | مدرسة الأهلية غرداية | 1 |
| مدرسة القرآنية خنشلة | 1 | مدرسة خطاب بميلية | 1 | مدرسة الفتح قالمة | 1 | مدرسة القرآنية بتقرت | 1 |
| مدرسة الإصلاح بالحر وش بقسنطينة | 1 | مدرسة مشنوش أوراس | 2 | مدرسة التربية والتعليم القل | 1 | مدرسة الحرة القرآنية بالقنيطرة | 1 |
| معهد عبد الحميد ابن باديس بقسنطينة | 200 | مدرسة النشىء الجديد باتنه | 1 | مدرسة الزاوية الحملاوية | 1 | مدرسة النجاح قمار | 2 |
| مدرسة برج بوعريج | 1 | مدرسة الابتدائية عنابة | 1 | الكلية الكتانية بقسنطينة | 55 | معهد الحياة غرداية | 1 |
| مدرسة التعليم الابتدائي الميلية | 1 |  |  |  |  |  |  |

**إقليم الوسط والغرب:\***

|  |  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| مدارس إقليم الوسط | | | | | | مدارس إقليم الغرب | | |
| المدرسة | عدد الطلبة | المدرسة | عدد الطلبة | المدرسة | عدد الطلبة | | المدرسة | عدد الطلبة |
| مدرسة الشبيبة الإسلامية بالجزائر | 2 | مدرسة سيدي أحمد بالجزائر | 1 | مدرسة سيدي عمر الشريف برج منايل | 1 | | مدرسة الحياة وهران | 1 |
| مدرسة الحياة بالجزائر | 1 | معهد عبد الرحمان البلبولي بعزازقة | 1 | مدرسة التربية والتعليم سيدي عيسى | 1 | | مدرسة الثانوية تلمسان | 1 |
| مدرسة الرشاد بالجزائر | 1 | مدرسة الإرشاد بالبليدة | 1 | مدرسة الحرة العربية الفرنسية | 1 | |  |  |
| مدرسة القرآنية زاوية سحنون زعموم بجاية | 1 | مدرسة جمعية العلماء بالجزائر | 1 | مدرسة التربية والتعليم الإسلامي الاغواط | 3 | |  |  |
| مدرسة ايت يوسف علي بتزي وزو | 1 | مدرسة سيدي أحمد وسعيد اقبر بجاية | 1 | مدرسة الزبيرية المدية | 1 | |  |  |
| مدرسة جمعية العلماء بعزازقة | 1 | مدرسة تازمالت بجاية | 1 | مدرسة العربية بالجزائر | 1 | |  |  |
| مدرسة مشوش بالجزائر | 1 |  |  |  |  | |  |  |

\*\* المدارس التونسية والمغربية **:**

|  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| المدارس التونسية | | | | | | المدارس المغربية | |
| المدرسة | عدد الطلبة | المدرسة | عدد الطلبة | المدرسة | عدد الطلبة | المدرسة | عدد الطلبة |
| معهد الزيتوني بتوزر | 7 | معهد الزيتوني بمساكن | 1 | معهد الزيتوني بالكاف | 3 | جامعة القرويين بفاس المغرب | 1 |
| معهد الزيتوني بباجة | 2 | مدرسة البياضة بنفطه | 1 | المدرسة للابتدائية بالرديف | 1 | الكلية اليوسفية مراكش | 1 |
| معهد الزيتوني بقفصه | 3 | معهد الزيتوني بتالة | 1 |  |  |  |  |

العدد الجملي للمدارس**:**

|  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| الجملة | البلاد المغربية | البلاد التونسية | إقليم الغرب | إقليم الوسط | إقليم الجنوب | إقليم الشرق | النوع والعدد |
| 52 | 2 | 8 | 2 | 19 | 5 | 16 | عدد المدارس |
| 319 | 2 | 19 | 2 | 22 | 6 | 268 | عدد الطلبة |

يبين هذا الجدول توسع خريطة المدارس والمراكز التعليمية التي تأطر فيها طلبة الجزائريين للالتحاق بجامع الزيتونة وفروعه والتي مثلت الإرهاصات الأولى للبعثات الطلابية وقد توسعت وشملت أغلب مناطق القطر الجزائري خلال الفترة الممتدة مابين (1954-1962) وهي موزعة على النحو التالي: الشرق بستة عشرة مدرسة واحتضنت مائتين وثماني وستين طالبا والجنوب بخمسة مدارس وستة طلبة والوسط بتسعة عشرة مدرسة واثنان وعشرين طالبا والغرب بمدرستين وطالبين و بالبلاد التونسية بثمانية مدارس وهما ستة فروع تابعية لجامعة الزيتونة ومدرستين واحدة ابتدائية والأخرى تابعة لزوايا وبتسعة عشرة طالبا والمغرب بمدرستين وطالبي و عددها الجملي اثنان وخمسين مدرسة ويؤمها ثلاثة مائة وتسعة عشرة طالبا وهي تابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحركة انتصار الحريات الديمقراطية (حزب الشعب الجزائري) والزوايا ويشرف عليها خريجي جامع الزيتونة وقد قامت بدور متميز للمحافظه على الهوية العربية الإسلامية للشعب الجزائري عرفت الكثير من المدارس والمراكز التعليمية الجزائرية بين سنتي 1955 و 1956 الإغلاق من الطرف السلطات الفرنسية بسبب اندلاع الثورة الجزائرية مثل معهد عبد الحميد ابن باديس وفروعه .

**د - الانتماء السياسي :**

**جدول رقم 32 : توزيع عدد الطلبة حسب الانتماء السياسي(1954-1962)** (78)

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| رقم | جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين | رقم | جمعية البعثة الجزائرية الزيتونية لجمعية العلماء |
| 1 | 43 | 2 | 189 |

تواصل انقسام الطلبة الجزائريينغي هذه الفترة بين جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين بثلاثة وأربعين طالبا وجمعية البعثة الجزائرية الزيتونية لجمعية العلماء بمائة وتسعة وثمانين طالبا وفي 8 ماي 1957 وقد توحدت الجمعيتين في منظمة اتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وبذلك انتهى الانقسام بتكوين المكتب الإداري الأول لاتحاد العام للطلبة الجزائريين فرع تونس والذي يتركب من الرئيسإبراهيم زغبوب والكاتب العام فاتح عسول وأمين المال محمد الشريف بن الصادق و مسؤول الصحافة والمحاضرات صالح أبو عبد الله خرفي و مسؤول الاتصالات رشيد بوحليلة ومسؤول الثقافة عبد القادر شلالي و مسؤول الشؤون الاجتماعية محمد أبو المعيز وحافظه المكتبة وقضايا الطالبات ليلى غوتي و مسؤول الرياضة والمسرح مصطفى عباس.(79)

**ه- الدراسة**:

**جدول رقم 33: توزيع عدد الطلبة حسب السنوات الدراسية (1954-1962)** (80)

|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
|  | سنوات المرتبة الاخيرة (الإعدادي) | | | | سنوات المرتبة المتوسطة (الثانوي) | | | | المرتبة العالية (العالي) | | | شهادة الأهلية | شهادة التحصيل | شهادة العالمية | الطلبة الجدد |
| 1 | 2 | 3 | 4 | 1 | 2 | 3 | 4 | 1 | 2 | 3 |  |  |  |  |
| 1954 |  |  |  |  |  | 89 | 79 |  |  |  |  | 201 | 77 | 4 | 229 |
| 1955 |  |  |  |  |  | 55 | 60 |  |  |  |  | 56 | 71 | 4 | 77 |
| 1956 |  |  |  | 26 | 72 |  | 47 | 58 |  |  |  | 19 | 46 | 4 | 57 |
| 1957 |  |  |  |  |  |  | 77 | 45 |  |  |  | 29 | 134 | 8 | 79 |
| 1958 |  |  |  |  |  |  | 31 |  |  |  |  | 11 | 84 | 8 | 105 |
| 1959 |  | 3 | 3 |  |  |  |  |  |  |  |  | 9 | 15 | 8 | 11 |
| 1960 |  | 11 | 8 | 1 |  |  |  |  |  |  |  | 60 | 6 | 7 | 11 |
| 1961 |  |  |  | 4 |  | 40 |  |  |  |  |  | 10 | 4 | 2 | 0 |
| 1962 |  |  |  | 2 |  |  |  |  |  |  |  | 8 | 102 | 1 | 1 |
| عدد الجملي | | | | | | | | | | | | 403 | 539 | 48 | 569 |

نلاحظ من خلال هذه البيانات غياب إحصاءات دقيقة وأرشيف الطلبة الجزائريين المسجلون بفروع جامع الزيتونة وخاصة المناطق الحدودية والقريبة منها ( توزر وقفصه وتالة والكاف وباجة وبنزرت) والسنوات (1957-1962) ونستنج من هذا الجدول أيضا أن عدد الطلبة الجزائريون الجدد المنتسبون إلى جامع الزيتونة خلال الفترة الممتدة مابين (1954-1962) بلغ خمس مائة وثمان وستين طالبا وإلى جانب هؤلاء هنالك الطلبة الميزابيين والطلبة الأحرار في شهادتي الأهلية والتحصيل وقد أسفرت دورة أكتوبر 1954 للشهادة الأهلية على النتائج التالية**:** نجاح سبعة وثلاثين طالبا جزائريا منتسبين لمعهد المرادي وتوزعت الملاحظات بحصول خمسة طلبة على ملاحظة حسن والرتبة الثانية واثنان وثلاثين بدون ملاحظة والرتبة الثالثة (81) وإما نتائج التي تحققت فتمثلت بأربعة مائة وأثنين شهادة أهلية (82) وخمس مائة وتسعة وثلاثين شهادة التحصيل (83)وثمانية وأربعين شهادة العالمية (84) وقد ذكر الطاهر بلخوجة الأمين العام لاتحاد طلبة تونس في ندوة صحفية بحضور منسق المكتب التنفيذي من الطلبة الجزائريين للاتحاد العام للطلبة المسلمين وممثل مكتب التنسيق للاتحادات الطلابية وصرّح "بأن الاتحاد سيسعى إلى الحصول على مساعدات لسبع مائة طالب جزائري بتونس(85) ونستنتج من هذا التصريح بان عدد الطلبة بلغ خلال السنة الدراسية (1957-1958) سبعة مائة طالب جزائري مسجلون بالبلاد التونسية.

وفي هذا الإطار ايضا ذكر تقرير لوزارة الشؤون الثقافية الجزائرية قدّم إلى المجلس القومي للثورة الجزائرية من أكتوبر 1958 إلى نوفمبر 1959 إن عدد الطلبة الجزائريين المسجّلين بالمدارس التونسية ستّ مائة طالب يتلقون التعليم العربي الزيتوني هذا بالإضافة إلى أن هنالك مـائتي طالب جزائري في المدارس الثانوية تشملهم رعاية وعناية الجمهورية التونسية(86) ونتبين من هذا التقرير بان عدد الجملي الطلبة الجزائريين بالبلاد التونسية السنة الدراسية (1958-1959) بلغ ثمانية مائة طالب.

ومن جانب آخر تفيد الأرقام الرسمية إن عدد الطلبة الجزائريين في المرحلة الثانوية (1960-1961) الذين منحتهم الحكومة التونسية منحة عددهم أربعة مائة وتسعة وتسعين طالبا وأما مرحلة التعليم العالي سبعة وثلاثين طالبا عددهم الجملي خمسة مائة ستة وثلاثين طالبا.(87)

وما يلاحظ ان عدد الطلبة والشهائد كان أكثر بكثير من هذا نظرا إلى غياب أرشيف . وعلى رغم من الظروف الصعبة تم تحقيق نتائج متميزة وعرفت هذه الفترة إغلاق معهد عبد الحميد ابن باديس وفروعه ومداس أخرى سنة1955و1956وتذبذب عدد الطلبة بالكلية الكتانية بقسنطينة و لعبت كل من جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين وجمعية البعثة الجزائرية الزيتونية لجمعية العلماء ثم اتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين دورا مميزا في التأطير والتحفيز الطلبة لتحقيق نتائج حسنة .

**ح – قراءة في نتائج امتحان شهادة الأهلية لمعهد عبد الحميد ابن باديس والكلية الكتانية بقسنطينة (1949-1955) :**

\* جدول رقم**:**34 نتائج معهد عبد الحميد ابن باديس في امتحان شهادة الأهلية(88)

|  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| السنة الملاحظات | ملاحظة حسن جدا | ملاحظة حسن | بدون ملاحظة | عدد الناجحين | عدد الراسبين | عدد المتخلفين | الجملة |
| 1949-1950 الدورة الأولى نوفمبر 1950 | - | - | - | 13 | 9 | 25 | 47 |
| 1949-1950 الدورة الثانية مارس 1951 | - | - | - | 11 | 3 | - | 14 |
| عدد الطلبة الدورتين | - | - | - | 24 | 3 | 20 | 47 |
| 1950-1951 الدورة الأولى جويلية 1951 | - | - | - | 28 | 9 | 10 | 47 |
| 1950-1951 الدورة الثانية ديسمبر 1951 | - | - | - | 5 | 5 | - | 10 |
| عدد الطلبة نتائج الدورتين | - | - | - | 33 | 5 | 9 | 47 |
| 1952-1953 الدورة الثانية اكتوبر 1953 | - | 11 | 4 | 15 | - | - | 15 |
| 1953-1954 الدورة الأولى جويلية 1954 | 2 | 15 | 14 | 31 | - | - | 31 |

جدول رقم **:** 35 نتائج الكلية الكتانية في امتحان شهادة الأهلية(89)

|  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| السنة الملاحظات | ملاحظة حسن جدا | ملاحظة حسن | بدون ملاحظة | عدد الناجحين | عدد الراسبين | عدد المتخلفين | الجملة |
| 1949-1950 الدورة الأولى نوفمبر 1950 | - | - | - | 1 | 1 | - | 2 |
| 1949-1950 الدورة الثانية مارس 1951 | - | - | - | - | 1 | - | 1 |
| عدد الطلبة نتائج الدورتين | - | - | - | 1 | 2 | - | 1 |
| 1950-1951 الدورة الثانية ديسمبر 1951 | - | - | - | 10 | 5 | - | 15 |
| 1953-1954 الدورة الأولى جويلية 1954 | 1 | 6 | 10 | 17 | 23 | - | 40 |

انظم معهد عبد الحميد ابن باديس والكلية الكتانية إلى جامع الزيتونة وفروعه خلال السنة الدراسية (1947-1948) وافتتح بموجب مراسلة بين المعهدين المذكورين ومشيخة الزيتونة وأسفرت عن قبولهما وتدوم الدراسة فيهما أربعة سنوات (90)وقد انتقل إليهما عدد من الطلبة المرسمين بتونس وخاصة المرسمين بالسنة الأولى من المرتبة الأخيرة وإذ يعتبران نقطة عبور لمواصلة الدراسة بجامع الزيتونة وأساتذتهما متحصلين على شهادة التحصيل و خريجي جامع الزيتونة وقد تقدم طلبة المعهدين المذكورين إلى أول امتحان في شهادة الأهلية السنة الدراسية (1949-1950) بالمعهد المرادي بتونس والتى تم تأخيرها بسبب الإضرابات التى قام بها طلبة جامع الزيتونة وفروعه إلى نوفمبر 1950 وأجريت الدورة الأولى وتقدم لمناظرة شهادة الأهلية سبعة وأربعين طالبا من معهد عبد الحميد ابن باديس ونتائج كانت على نحو التالي **:**نجاح ثلاثة عشرة طالبا بنسبة 27.65 % ورسوب تسعة طلبة بنسبة 19.14% وتخلف خمسة وعشرين طالب %53.19 .(91) ويفسر كثرة عدد المتخلفين عن امتحان إلى البعد وتكلفة مصاريف السفر والتي عجز عن توفيرها بعض الطلبة وإما بالنسبة لدورة الثانية التي أجريت في مارس 1951 فكانت النتائج على النحو التالي نجاح إحدى عشرة بنسبة 78.57% ورسوب ثلاثة طلبة بنسبة 21.42% وتخلف طالب عن امتحان الرياضيات ويدعى خليفة بحي بن أحمد(92)والنتائج النهائية السنة الدراسية (1950-1951) نجاح أربعة وعشرين طالبا بنسبة 51.06%  ورسوب ثلاثة طلبة بنسبة 6.38 % وتخلف عشرين طالبا بنسبة 42.55 % وهذا الشيء مرده إلى البعد وعجز الطلبة المتخلفين عن توفير مصاريف السفر ورفض الإدارة الفرنسية منح تراخيص الخروج وخاصة الذين في سن الخدمة العسكرية(93).

وأما بالنسبة للكلية الكتانية فقد كانت المشاركة في الدورة الأولى نوفمبر 1950 بطالبين والنتائج نجاح طالب يدعى بن هدوقة عبد الحميد بن علي ورسوب أخر (94) وفي الدورة الثانية مارس 1951 نلاحظ مشاركة طالب والنتيجة الرسوب(95) والمجموع العام لسنة الدراسية (1949-1950) مشاركة ثلاثة ونجاح طالب واحد وما يستنتج ضعف المشاركة والنتائج مرده إلى البعد وتكلفة رحلة السفر .

وأما نتائج السنة الدراسية (1950-1951) لمعهد عبد الحميد بن باديس والتي جرت بالمعهد المرادي بتونس الدورة الأولى جويلية 1951فقد عملت إدارة المعهد تدارك النقائص وتذليل الصعوبات و الاستفادة من الأخطاء وقد تقدم لمناظرة شهادة الأهلية سبعة وأربعين طالبا و كانت نتائج على النحو التالي: نجاح ثماني وعشرين طالبا بنسبه 59.57% ورسوب تسعة طلبة بنسبه 19.14% وتخلف عشرة طلبة بنسبة 22.72% (96) وما يلاحظ تحسن النتائج بالمقارنة بالدورة الفارطة وارتفاع عدد الناجحين وانخفاض عدد الراسبين والمتخلفين ومرده إلى الدور الذي قامت به إدارة المعهد بتحفيز وتشجيع الطلبة على المشاركة والنجاح وأما بالنسبة نتائج امتحان شهادة الأهلية الدورة الأولى جويلية 1951 للكلية الكتانية فلم نعثر على معلومات حول عدد المشاركين والناجحين والراسبين . وأما بالنسبة للدورة الثانية ديسمبر 1951 لمعهد عبد الحميد ابن باديس و التي جاءت متأخرة بسب الاضطرابات التى عرفها جامع الزيتونة التي جرت بالمعهد المرادي بتونس فقد شارك فيها عشرة طلبة واسفرت على نجاح خمسة ورسوب خمسة وقد توجت السنة الدراسية (1950-1951) بنجاح ثلاثة وثلاثين طالبا بنسبة 70.21 % ورسوب خمسة طلبة بنسبة 10.63% وتخلف تسعة طلبة بنسبة 19.14% (97) لعل أهم ما يمكن ملاحظته بخصوص هذه النتائج وما يلاحظ على هذه النتائج تميزها على الرغم من ارتفاع عدد المتخلفين بسبب البعد وتكلفة المصاريف الرحلة والتي عجز بعض الطلبة عن توفيرهاوأما بالنسبة إلى نتائج امتحان الأهلية للكلية الكتانية دورة الثانية ديسمبر 1951 فقد تحسنت نلمس ذلك في نجاح عشرة طلبة ورسوب خمسة طلبة من مجموع العام خمسة عشرة طالبا . (98)

ولتجاوز هذا الإخفاق وللتقليل من نسبة المتخلفين ولتيسير امتحان شهادة الأهلية للطلبة تقدم مديرو معهد عبد الحميد بن باديس والكلية الكتانية بمطلب إلي مشيخة الزيتونة لإرسال لجنة علمية للإشراف على امتحان شهادة الأهلية في بقسنطينة السنة الدراسية(1951-1952) ووجد هذا المكتوب استجابة من مشيخة الزيتونة والتي أحالته إلى وزير الشؤون الإسلامية محمد بالطيب بلخيرية بتاريخ 30 جوان 1952 واقترحت عليه أسماء اللجنة والتي تتركب من الشيخ أحمد زين العابدين النيفر مدرس الطبقة الثانية رئيس وبعضوية كل من الشيخ محمد الصالح النيفر مدرس الطبقة الثالثة والشيخ محمد العنابي مدرس الطبقة الثالثة والشيخ محمد بن محمود مدرس الطبقة الثالثة الشيخ عبد الرحمان خليف مدرس الطبقة الثالثة والذي أحاله بدوره إلى الإقامة العامة بتونس والتي إحالته إلى الإدارة الفرنسية بالجزائر للحصول على ترخيص للجنة علمية من جامع الزيتونة وفروعه للإشراف على امتحان الأهلية وقد وصلت موافقة المقيم العام الفرنسي بالجزائر متأخرة وتم إجراء امتحان السنة الدراسية (1951-1952) الدورة الأولى جويلية 1952 بمعهد المرادي بتونس . (99)

ولم نعثر على نتائجها وفي امتحان الدورة الثانية أكتوبر 1952 تمت الموافقة على إرسال بعثة علمية لإشراف على امتحان شهادة الأهلية وتتركب اللجنة من الشيخ أحمد زين العابدين النيفر مدرس من الطبقة الثانية رئيس و عضوية كل من الشيخ محمد الصالح النيفر مدرس الطبقة الثالثة والشيخ محمد النابلي مدرس الطبقة الثالثة والشيخ محمد بن محمود مدرس الطبقة الثالثة الشيخ عبد الرحمان خليف مدرس الطبقة الثالثة وسافرت إلى قسنطينة وأشرفت على الامتحان شهادة الأهلية بمعهد عبد الحميد ابن باديس والكلية الكتانية (100) ولم نعثر على نتائج هذه الدورة . وفي السنة الدراسية (1952-1953) تمت الموافقة على إرسال لجنة علمية من مشيخة الزيتونة للإشراف على امتحان شهادة الأهلية الدورة الأولى جويلية 1953 وتتكون اللجنة من الشيخ كمال التارزي رئيس وبعضوية كل من الشيخ العربي العنابي والشيخ محمد النابلي والشيخ مصطفى القمودي والشيخ الهادي حمو وسافرت وأشرفت على امتحان الأهلية (101) ولم نعثر على نتائج هذه الدورة .

وأما الدورة الثانية اكتوبر 1953 فقد رفضت الإقامة العامة الفرنسية بالجزائر منح ترخيص للجنة العلمية من مشيخة الزيتونة للإشراف على امتحان الأهلية (102) وقد جرى الامتحان بمعهد المرادي بتونس وكانت نتائج معهد عبد الحميد ابن باديس مشاركة خمسة عشرة طالب نجح منهم إحدى عشرة بنسبه 73.33%ورسب أربعة 26.66%(103)وأما بالنسبة للكلية الكتانية فلم نعثر على نتائج هذه الدورة.

وبالنسبة إلى السنة الدراسية (1953-1954) تمت الموافقة على إرسال اللجنة العلمية للإشراف على امتحان شهادة الأهلية دورة جويلية 1954 بقسنطينة علما بأنه لم تجر بتونس بسبب الاضطرابات التي حدثت بجامع الزيتونة وتم تأخيرها وكانت نتائج بالنسبة لمعهد عبد الحميد ابن باديس نجاح واحد وثلاثين طالبا ووزعت الملاحظات على النحو التالي : اثنان بملاحظة حسن جدا والرتبة الاولى وخمسة عشرة طالبا بملاحظة حسن والرتبة الثانيةو أربعة عشرة طالبا بدون ملاحظة والرتبة الثالثة (104) وما يلاحظ على هذه النتائج التميز وإما بالنسبة للكلية الكتانية فقد شارك في امتحان شهادة الأهلية أربعين طالبا ونتائج نجاح سبعة عشرة طالبا بنسبة 42.50%وقد توزعت ملاحظتهم على نحو التالي:طالب بملاحظة حسن جدا والرتبة الاولى وستة طلبة بملاحظة حسن والرتبة الثانية وعشرة طلبة بدون ملاحظة والرتبة الثالثة ورسوب سبعة عشرة طالبا بنسه 57.50 %(105) ومن الملاحظ ان النتائج كانت دون متوسط وتميزت بعدم وجود متخلفين. وفي الدورة الثانية اكتوبر 1954 تمت الموافقة على إرسال اللجنة العلمية إلى قسنطينة للإشراف على امتحان شهادة الأهلية بمعهد عبد الحميد بن باديس والكلية الكتانية (106) ولم نعثر على نتائج هذه الدورة.

وفي السنة الدراسية (1954-1955) تمت الموافقة على إرسال اللجنة علمية من مشيخة الزيتونة لإشراف على امتحان شهادة الأهلية الدورة الأولى جويلية 1955 ونظرا لكثرة أعداد المترشحين تم إرسال مجموعتين و تتكون اللجنة الأولى من الشيخ محمد ابن الحاج عمر رئيس وبعضوية كل من الشيخ محمد الكلبوسي والشيخ محمد الشريف ميدون والشيخ عبد الحميد المنيف واللجنة الثانية برئاسة الشيخ عبد القادر الزياني وبعضوية كل من الشيخ محمد الحبيب بلخوجة والشيخ صالح بن عبد السلام والشيخ محمد الطوزي (107) وهي أخر لجنة ترسل حيث تم إغلاق عبد الحميد بن باديس واضطراب الدراسة في الكلية الكتاني.

**خ - مرحلة التعليم العالي(1951-1962) : جدول رقم 36: تطور عدد الطلبة في التعليم العالي (1951-1962**) (108)

|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
|  | الشريعة | | | القراءات | | | القضاء | | | الآداب | | | الجملة |
| 1 | 2 | 3 | 1 | 2 | 3 | 1 | 2 | 3 | 1 | 2 | 3 |  |
| 1951 | 5 | 1 |  |  |  |  |  |  |  | 1 |  |  | 7 |
| 1952 | 5 |  |  |  |  |  |  |  |  | 1 | 1 |  | 7 |
| 1953 | 2 | 2 | 2 |  |  |  |  |  |  | 2 |  | 2 | 6 |
| 1954 | 6 | 1 | 2 |  |  |  |  |  |  |  | 1 | 2 | 10 |
| 1955 | 6 | 2 | 2 |  |  |  |  |  |  | 2 |  | 2 | 10 |
| 1956 | 10 | 4 | 2 | 1 |  |  |  |  |  | 7 |  | 2 | 22 |
| 1957 | 19 | 8 | 4 |  | 1 |  |  |  |  | 29 | 4 | 4 | 65 |
| 1958 | 3 | 5 | 5 |  |  |  |  | 3 |  | 3 | 3 | 3 | 17 |
| 1959 | 3 | 3 | 4 |  |  |  |  |  | 1 | 3 | 2 | 3 | 19 |
| 1960 | 4 | 2 | 3 |  |  |  |  |  | 1 | 7 | 2 | 3 | 22 |
| 1961 |  |  | 1 |  |  |  |  |  |  |  | 2 | 1 | 4 |
| 1962 |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 1 | 1 |
| عدد الجملي | 63 | 28 | 25 | 1 | 1 | - | - | 3 | 2 | 56 | 15 | 23 | 217 |

نستنتج من خلال هذا الجدول ارتفاع عدد الطلبة الجزائريين المسجلين في مرحلة التعليم العالي مابين (1-29) بالمقارنة مع الفترة السابقة وبلغ المجموع العام مائتين وسبعة عشرة طالبا وموزعين على النحو التالي اختصاص العلوم الشرعية بمائةو ثلاثة وعشرين طالبا والتي قسمت إلى ثلاثة شعب وهي الشريعة وعلوم القراءات والقضاء وفي شعبة الشريعة سجل مائة وستة عشرة طالبا موزعين إلى ثلاثة وستين طالبا بالسنة الأولى وثمانية وعشرين طالبا بالسنة الثانية وخمسة وعشرين طالبا بالسنة الثالثة وأما شعبة علوم القراءات فنجد طالبين احدهما في السنة الأولى والأخر في السنة الثانية وفي شعبة القضاء ثلاثة مرسمين بالسنة الثالثة وفي اختصاص الآداب أربعة وتسعين طالبا موزعين إلى ستة وخمسين طالبا في السنة الأولى وخمسة عشرة طالبا في السنة الثانية وثلاثة وعشرين طالبا في السنة الثالثة وكانت النتائج بحصول خمسة وعشرين طالبا على شهادة العالمية في اختصاص الشريعة وثلاثة طلبة في اختصاص القضاء وثلاثة وعشرين طالبا في الآداب. (109) ومن جانب آخر تفيد الأرقام الرسمية انه في سنة (1960-1961) بلغ عدد الطلبة الممنوحين سبعة عشرة طالبا في الآداب وسبعة طلبة وفي العلوم الاقتصادية عشرة طلبةو في العلوم طالب وفي الهندسة طالبين وفي الحقوق و العدد الجملى سبعة وثلاثين طالبا . (110) نتوقع أن العدد الطلبة المرسمين بمرحلة التعليم العالي أكثر و لم يذكر طلبة الشريعة وما يلاحظ أن عدد الطلبة المسجلين بمرحلة التعليم العالي والشهائد أكثر من هذا العدد المصرح به بسبب غياب الأرشيف والمعلومات المتعلقة بهذه الفترة وأما سبب زيادة عدد الطلبة المسجلين بالتعليم العالي مرده إلى بقاء الطلبة الجزائريين بتونس وعدم الرجوع إلى الجزائر بسبب الثورة الجزائرية وتشجيع جبهة التحرير الجزائري والحكومة المؤقتة الجزائرية والمنح التي أسندت من طرف الحكومة التونسية لطلبة الجزائريين.

**د- الحصيلة:**

|  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| عدد الجملي لطلبة | شهادة العالمية | شهادة التحصيل | شهادة الأهلية | النوع |
| 2923 | 65 | 897 | 1482 | العدد |
| %100 | %2.22 | %30.68 | %50.70 | النسبة المئوية |

**جدول رقم 37: الحصيلة النهائية(1876-1962)**

نلاحظ من هذا الجدول الحصيلة التي حققها الطلبة الجزائريون الدارسون بالبلاد التونسية وتوزعت على النحو التإلى : ألف وأربعة مائة واحد واثنان وثمانين طالبا من حملى شهادة الأهلية بنسبه 50.70 بمائة وهي تعادل اليوم شهادة الإعدادية وأما شهادة التحصيل فقد أحرز عليها ثماني مائة وسبعة وتسعين طالبا بنسبة 30.68 بمائة وهي تعادل شهادة الباكلوريا ونال خمسة وستين طالبا شهادة العالمية بنسبة 2.22 بمائة وهي تعادل شهادة الإجازة وأما عن سبب ضعف عدد الطلبة المنتسبين إلى المرحلة التعليم العالي مرده إلى حاجة المدارس الجزائرية إلى حملة شهادة التحصيل ويقدر عدد الجملي للطلبة المنتسبين بألفين وتسعة مائة وثلاث عشرون طالبا ونلاحظ بان عدد الطلبة والشهائد أكثر من هذا الرقم في ظل غياب الأرشيف بعض السنوات وخاصة (1955-1962) وأرشيف الفروع وأن عدد الطلبة يفوق خمسة الالف طالب.

الهوامش

(1) - الطاهر الحداد، التعليم الإسلامي وحركة الإصلاح في الزيتونة، تقديم وتحقيق أنور بوسنينة، تونس، الدار التونسية للنشر، 1981، ص. 19.

(2) أرشيف وحدة تاريخ الزيتونة ,دفتر تأسيس تلامذة جامع الزيتونة عدد1 السنوات ( 1875-1897) (3) أرشيف وحدة تاريخ الزيتونة ,دفتر تأسيس تلامذة جامع الزيتونة عدد1 السنوات ( 1875-1897) (4) أرشيف وحدة تاريخ الزيتونة دفتر تأسيس تلامذة جامع الزيتونة عدد4 السنوات ( 1892-1903)

(5)خالد (أحمد) ،أضواء من البيئة التونسية على طاهر الحداد ونضال جيل، الطبعة الثانية، الدار لتونسية لنشر،تونس ، 1985،ص،30و31

(6) أرشيف وحدة تاريخ الزيتونة ,دفتر تأسيس تلامذة جامع الزيتونة عدد1 السنوات ( 1875-1897) و دفتر تأسيس تلامذة جامع الزيتونة عدد4 السنوات ( 1892-1903)

(7) بابا عمي ( محمد موسى) ، أبو اليقظان حياته ومصادره ترجمته ،مجلة الموافقات ، عدد 5 المعهد الوطني لأصول الدين ،جوان،1996،الجزائر

(8) أرشيف الوطني التونسي دفتر تأسيس تلامذة جامع الزيتونة الجدد عدد5630 السنة (1894-1919)

(9) جريدة المشير 9اوت1911ص،قائمة المتحصلين على شهادة التطويع ص2

(10) أرشيف وحدة تاريخ الزيتونة دفترتأسيس تلامذة جامع الزيتونة عدد4 السنوات ( 1892-1903)- **ا وت** دفتر تأسيس تلامذة جامع الزيتونة الجدد عدد 5630 السنة (1894-1919)

(11)نفسه

(12) **ا و ت**-دفتر تأسيس تلامذة جامع الزيتونة الجدد عدد5630السنة (1894-1919)

(13) نفسه

(14) **ا و ت ز** دفتر تأسيس تلامذة جامع الزيتونة عدد4 السنوات ( 1892-1903) ودفتر تأسيس تلامذة جامع الزيتونة الجدد عدد5630السنة (1894-1919)

(15)نفسه

(16) **او ت** -دفتر إحصائية تلامذة جامع الزيتونة وفروعه عدد5660 السنة(1915-1916)

(17) **او ت** دفتر إحصائية تلامذة جامع الزيتونة وفروعه عدد 5634 السنة(1916- 1917)

(18) **ا و ت** دفتر تأسيس تلامذة جامع الزيتونة عدد4 السنوات ( 1892-1903) ودفتر تأسيس تلامذة جامع الزيتونة الجدد عدد5630السنة (1894-1919)و دفتر إحصائية تلامذة جامع الزيتونة وفروعه عدد5660 السنة(1915-1916) ودفتر إحصائية تلامذة جامع الزيتونة وفروعه عدد 5634 السنة (1916- 1917)

(19) **ا و ت** ودفتر تأسيس تلامذة جامع الزيتونة الجدد عدد 5630 السنة (1894-1919)

(20)نفسه

(21)نفسه

(22) **ا و ت** دفتر تأسيس تلامذة جامع الزيتونة الجدد عدد 5630 السنة (1894-1919) وانظر كذلك **ا و ت ز** دفتر تأسيس تلامذة جامع الزيتونة عدد 5 السنوات ( 1919-1932)

(23) فضيل (عبد القادر) ،رمضان محمد(الصالح ) ،إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، الجزائر،دار الأمة،1998،ص27 ،وانظر كذلك هلال (عمار) نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر1954، الجزائر ،دار هومة،2004،ص89

(24) **ا و ت** دفتر تأسيس تلامذة جامع الزيتونة الجدد عدد 5630 السنة (1894-1919)وانظر كذلك **ا و ت ز** دفتر تأسيس تلامذة جامع الزيتونة عدد 5 السنوات ( 1919-1932)

(25) نفسه

(26) **ا و ت** دفتر تأسيس تلامذة جامع الزيتونة الجدد عدد 5630 السنة (1894-1919)وانظر كذلك **ا و ت ز** دفتر تأسيس تلامذة جامع الزيتونة عدد 5 السنوات ( 1919-1932)

(27) **ا و ت** دفتر إحصائية تلامذة جامع الزيتونة وفروعه عدد 5635 السنة(1918-1919)

(28) **ا و ت** دفتر إحصائية تلامذة جامع الزيتونة وفروعه عدد 5636 السنة (1919- 1920)

(29) **ا و ت** دفتر إحصائية تلامذة جامع الزيتونة وفروعه عدد 5637 السنة(1921-1922) ودفتر إحصائية تلامذة جامع الزيتونة وفروعه عدد 5658 السنة(1922-1923)

(30) **ا و ت** دفتر إحصائية تلامذة جامع الزيتونة وفروعه عدد 5638 السنة(1925-1926)

(31) نفسه

(32) **ا وت** ز دفتر تأسيس تلامذة جامع الزيتونة عدد 5 السنوات ( 1919-1932)

(33) نفسه

(34) نفسه

(35) **ا وت** ز دفتر تأسيس تلامذة جامع الزيتونة عدد 5 السنوات ( 1919-1932) و دفتر تأسيس تلامذة جامع الزيتونة عدد 6 السنوات ( 1933-1940)

(36) نفسه

(37)نفسه

(38) النيفر (علي)،شروط الانخراط بالجامع الأعظم فروعه، الصباح ،عدد828،.11سبتمبر1954،ص4

(39) نقسه

(40) **ا وت** ز دفتر تأسيس تلامذة جامع الزيتونة عدد6السنوات ( 1933-1940)

(41) **ا وت** ز دفتر تأسيس تلامذة جامع الزيتونة عدد5السنوات ( 1919-1932) و دفتر تأسيس تلامذة جامع الزيتونة عدد 6 السنوات ( 1933-1940)

(42) **ا و ت** دفتر إحصائية تلامذة جامع الزيتونة وفروعه عدد 5635 السنة(1918-1919) و دفتر إحصائية تلامذة جامع الزيتونة وفروعه عدد 5636 السنة(1919- 1920) عدد 5637 السنة(1921-1922) و دفتر إحصائية تلامذة جامع الزيتونة وفروعه عدد 5658 السنة (1922 -1923) و دفتر إحصائية تلامذة جامع الزيتونة وفروعه عدد 5638 السنة (1925-1926) ودفتر إحصائية تلامذة جامع الزيتونة وفروعه عدد 5639 السنة (1929-1930)عدد الصفحات 309 عدد تلامذة ودفتر إحصائية تلامذة جامع الزيتونة وفروعه عدد 5641 السنة(1931-1932) و-دفتر إحصائية تلامذة جامع الزيتونة وفروعه عدد 5640 السنة(1932-1933)و دفتر إحصائية تلامذة جامع الزيتونة وفروعه عدد 5640 السنة (1932-1933) دفتر إحصائية تلامذة جامع الزيتونة وفروعه عدد 5642 السنة (1932-1933) و دفتر إحصائية تلامذة جامع الزيتونة وفروعه عدد 5643 السنة (1935-1936)و دفتر إحصائية تلامذة جامع الزيتونة وفروعه عدد 5645 السنة (1934-1935) المرحلة المتوسطة و دفتر إحصائية تلامذة جامع الزيتونة وفروعه عدد 5644 السنة (1935-1936) المرحلة الابتدائية و دفتر إحصائية تلامذة جامع الزيتونة وفروعه عدد 5646 السنة (1936-1937)و دفتر إحصائية تلامذة جامع الزيتونة وفروعه عدد 5647 السنة (1937-1938)و دفتر إحصائية تلامذة جامع الزيتونة وفروعه عدد 5648 السنة (1938-1939) دفتر إحصائية تلامذة جامع الزيتونة وفروعه عدد 5649 السنة (1939 -1940) و دفتر إحصائية تلامذة جامع الزيتونة وفروعه عدد 5650 السنة (1940-1941)

(43)العياشي (مختار) ،" الزيتونة والزيتونيون في التاريخ المعاصر" (1883-1958)،مركز النشر الجامعي ،تونس، مطبعة المغرب،2003 ، ص77

(44) **ا و ت** دفتر إحصائية تلامذة جامع الزيتونة وفروعه عدد دفتر 5635

وفروعه عدد 5636 دفتر عدد 5637 و دفتر عدد 5658 ودفتر عدد 5638 و دفتر عدد 5639 و دفتر عدد 5640 ودفتر عدد 5641 و دفتر عدد 5642 ودفتر عدد 5643 دفتر عدد5646 و دفتر عدد 5647 عدد 5648و دفتر عدد5649 ودفتر عدد 5650 و حافظه 9 ملف 4 ملف الفرعي7 عدد أسماء تلامذة السنة الثانية ابتدائي (1937-1936) وحافظه 9 ملف 4 ملف الفرعي14 أسماء تلامذة السنة الثالثة ابتدائي (1937-1936) و حافظه 9 ملف 4 ملف الفرعي16 أسماء تلامذة أقسام السنة الثالثة ثانوي (1938-1938) و حافظه 9 وملف 4 ملف الفرعي أسماء تلامذة القسم السنة الثالثة ثانوي المترشحين لشهادة التحصيل (1939-1938) و حافظه 9 ملف 4 ملف الفرعي17 أسماء تلامذة السنة الثالثة ابتدائي (1940-1939) وحافظه 9 ملف 4 ملف الفرعي18 أسماء تلامذة أقسام السنة الثالثة ثانوي

(45)دفتر إحصائية تلامذة جامع الزيتونة وفروعه عدد 5645 السنة (1934-1935) المرحلة المتوسطة وحافظه 8 ملف 2 ملف الفرعي16 أسماء تلامذة الناجحين في شهادة التحصيل والعالمية 1936

(46) **ا و ت** دفتر إحصائية تلامذة جامع الزيتونة وفروعه عدد دفتر 5635 و دفتر عدد 5636 دفتر عدد 5637و دفتر عدد 5658 ودفتر عدد 5638 و دفتر عدد 5639 و دفتر عدد 5640 ودفتر عدد 5641 و دفتر عدد 5642 ودفتر عدد 5643 دفتر عدد5646 و دفتر عدد 5647 عدد 5648و دفتر عدد5649 ودفتر عدد 5650

(47) **ا و ت** دفتر إحصائية تلامذة جامع الزيتونة وفروعه عدد 5650 السنة (1940-1941) و دفتر عدد5651 السنة (1943-1944 ) وانظر كذلك **ا و ت ز** حافظه رقم 1و2و3وملفات دفادر مدرسية الأرشيف الوطني التونسي وحدة تاريخ الزيتونة بجامعة الزيتونة

(48)نفسه

(49)نفسه

(50)نفسه

(51)نفسه

(52) **ا و ت** دفتر إحصائية تلامذة جامع الزيتونة وفروعه عدد 5651 السنة (1943-1944) عدد الصفحات 191 عدد تلامذة 2396 وحافظه 9 ملف 4 ملف الفرعي 19 أسماء تلامذة السنة الثالثة ابتدائي (1942-1941) وحافظه 9 ملف 4 ملف الفرعي 30 أسماء تلامذة السنة الثالثة ابتدائي (1945-1944) وحافظه 9 ملف 4 ملف الفرعي30 أسماء تلامذة السنة الثالثة ابتدائي (1945-1944) وحافظه 9 ملف 4 ملف الفرعي 19 أسماء تلامذة السنة الثالثة ابتدائي (1942-1941)ودفتر إحصائية تلامذة جامع الزيتونة وفروعه عدد 5651 السنة (1943-1944)

ودفتر إحصائية تلامذة المعهد المرادي عدد 5661 الجزء الأول السنة (1950-1951) والجزء الثاني 1951-1952 ودفتر إحصائية تلامذة جامع الزيتونة وفروعه عدد 5664 السنة (1949-1951)عدد الصفحات 187 أسماء التلامذة المترشحون لشهادة الأهلية و ا و ت ز حافظه رقم 1و2و3وملفات دفادر مدرسية الأرشيف الوطني التونسي وحدة تاريخ الزيتونة بجامعة الزيتونة

(53) ا و ت ز 1-صندوق س1-12 (1946-1956) أسماء تلامذة الناجحين في شهادة التحصيل

(54) ا و ت ز حافظه رقم 1و2و3 وملفات دفادر مدرسية الأرشيف الوطني التونسي وحدة تاريخ الزيتونة بجامعة الزيتونة

(55) ا و ت دفتر تأسيس تلامذة جامع الزيتونة عدد 7 السنوات ( 1947-1950) ودفتر تأسيس تلامذة جامع الزيتونة عدد 8 السنوات ( 1953-1955) وملفات دفادر مدرسية الأرشيف الوطني التونسي وحدة تاريخ الزيتونة بجامعة الزيتونة

(56)نفسه

(57) نفسه

(58)نفسه

(59) نفسه

(60)نفسه

A.N.T,Serie,A ,C,277,dossier 6,doc, n,3 (61) وانظر كذلك البصائر، عدد 44 ،20نوفمبر1936 ،بيان تأسيس جمعية الطلبة الجزائريين بتونس، ص5

A .N.T,Serie E ,C509,dossier 595,doc, n,1 15 (62)

وانظر كذلك ،النجار (عمار) ،تاريخ الجمعية ،الثمرة الثانية،ص 15

(63) البصائر ،ت عدد 76 ، 18 افريل 1949،تأسيس جمعية البعثة الزيتونة

(64) حافظه 9 ملف 4 ملف الفرعي41 أسماء تلامذة أقسام السنة الأولى ثانوي (1948-1947)

حافظه 8 ملف 2 ملف الفرعي81 أسماء تلامذة الناجحين في امتحان شهادة التحصيل السنة 1949 الدورة الأولى

حافظه 9 ملف 4 ملف الفرعي81 أسماء تلامذة الناجحين في امتحان شهادة التحصيل في العلوم والقراءات السنة 1949الدورة الأولى و حافظه 8 ملف 2 ملف الفرعي121 أسماء تلامذة الناجحين في امتحان شهادة الأهلية السنة 1950الدورة الأولى و حافظه 8 ملف 2 ملف الفرعي121 أسماء تلامذة المترشحين إلى السنة الثالثة ابتدائي 1951-1950) حافظه 9 ملف 4 ملف الفرعي 21 أسماء تلامذة القسم السنة الثالثة ثانوي (1952-1951) و حافظه 9 ملف 4 ملف الفرعي22 أسماء تلامذة القسم السنة الثالثة ثانوي (1953-1952)و انظر كذلك **ا و ت ز** دفتر تأسيس تلامذة جامع الزيتونة عدد8 السنوات ( 1953-1955) و دفتر تأسيس تلامذة جامع الزيتونة عدد9 السنوات ( 1956-1957) وصندوق س1-12 أسماء تلامذة الناجحين في شهادة التحصيل (1946-1956) و-صندوق س1 حافظه 2 أسماء تلامذة الناجحين في شهادة التحصيل في القراءات (1946-1956)

(65) حافظه 9 ملف 4 ملف الفرعي19 أسماء تلامذة السنة الثالثة ابتدائي(1941-1942) عدد الصفحات 24 عدد الأقسام 6وحافظه 9ملف 4 ملف الفرعي30 أسماء تلامذة السنة الثالثة ابتدائي(1944-1945) عدد الأقسام 7وعدد الصفحات20 و حافظه 8 ملف 2 ملف الفرعي121 أسماء تلامذة الناجحين في امتحان شهادة الأهلية السنة 1950الدورة الأولى و حافظه 8 ملف 2 ملف الفرعي121 أسماء تلامذة المترشحين إلى السنة الثالثة ابتدائي (1950-1951) عدد تلاميذ 647و انظر كذلك **ا و ت ز** دفتر تأسيس تلامذة جامع الزيتونة عدد7 السنوات ( 1947-1950) ودفتر تأسيس تلامذة جامع الزيتونة عدد8 السنوات ( 1953-1955) عدد الصفحات 302 عدد التلامذة2129

(66) **ا و ت** حافظه 8 ملف 2 ملف الفرعي81 أسماء تلامذة الناجحين في امتحان شهادة التحصيل السنة 1949 الدورة الأولى عدد تلاميذ137و حافظه 9 ملف 4 ملف الفرعي81 أسماء تلامذة الناجحين في امتحان شهادة التحصيل في العلوم والقراءات السنة 1949الدورة الأولى عدد الناجحين 137و l عدد الناجحين234و حافظه 9 ملف 4 ملف الفرعي101 أسماء تلامذة الناجحين في امتحان شهادة التحصيل في العلوم والقراءات السنة 1953الدورة الثانية عدد الناجحين 234ودفادر المدرسية سلسلة ل وانظر **ا و ت ز** صندوق س1-12 (1946-1956) أسماء تلامذة الناجحين في شهادة التحصيل و صندوق س1حافظه 2 (1946-1956) أسماء تلامذة الناجحين في شهادة التحصيل في القراءات ودفادر المدرسية وانظر كذلك بيبلوغرافيا

(68) **ا ر و ت ز** حافظه عدد 1 دفادر المدرسية وانظر ا و ت سلسلة ل 12 دفادر المدرسية انظر بيبلوغرافيا

(69) ) **ا و ت ز** حافظه 1و2و3 وانظر دفادر المدرسية **ا و ت** دفادر المدرسيةسلسلةل وانظر بيبلوغرافيا

(70)نفسه

(71) **ا و ت ز** دفتر تأسيس تلامذة جامع الزيتونة عدد 8 السنوات ( 1953-1955)

ودفتر تأسيس تلامذة جامع الزيتونة عدد 9 السنوات ( 1956-1957) وملفات دفادر مدرسية الأرشيف الوطني التونسي وحدة تاريخ الزيتونة بجامعة الزيتونة

(72) نفسه

(73) **ا و ت** ز سلسلة ا دفادر المدرسية و نظر كذلك **ا و ت ز** دفادر المدرسية وانظر بيبلوغرافيا الطلبة الجزائريون

, (74) نفسه

(75) أرشيف معهد العالي لأصول الدين (جامعة الزيتونة) حافظه وثائق طلبة الأجانب

(76) **ا و ت** سلسلة ا دفادر المدرسية و نظر كذلك **ا و ت ز** دفادر المدرسية وانظر بيبلوغرافيا الطلبة الجزائريون

(77) نفسه

(78**) ا م ع ا د** حافظه وثائق طلبة الأجانب

(79) ا و ت ز دفتر تأسيس تلامذة جامع الزيتونة عدد9السنوات ( 1956-1957) عدد الصفحات 76 عدد التلامذة529 وانظر صندوق س1-12 (1946-1956) أسماء تلامذة الناجحين في شهادة التحصيل وانظر كذلك – حافظه 8 ملف 2 ملف الفرعي110 عدد 3الوثائق أسماء تلامذة الناجحين في امتحان شهادة العالمية السنة1954الدورة الثانية و حافظه 8ملف2ملف الفرعي114 أسماء تلامذة المترشحين إلى امتحان شهادة التحصيل في العلوم والقراءات السنة 1954الدورة الثانية عدد الناجحين 234حافظه 9 ملف 4 ملف الفرعي23 أسماء تلامذة أقسام الثالثة ثانوي (1955-1954) عدد الصفحات32 عدد الأقسام 15 و

حافظه 9 ملف 4 ملف الفرعي23 أسماء تلامذة أقسام الثالثة ثانوي (1955-1954) عدد الصفحات32 عدد الأقسام 15 و حافظه 9 ملف 4 ملف الفرعي24 أسماء تلامذة السنة الثالثة ثانوي (1956-1955) عدد الصفحات03 عدد الأقسام 15و حافظه 8 ملف 2 ملف الفرعي120 أسماء تلامذة الناجحين في امتحان شهادة الأهلية السنة 1954 وحافظه 9 ملف 4 ملف الفرعي12 أسماء تلامذة أقسام السنة الثانية ثانوي (1956-1955) عدد الصفحات 31 عدد الأقسام 14 و حافظه 9 ملف 4 ملف الفرعي4 أسماء تلامذة القسم السنة الأولى ثانوي (1957-1956) عدد الصفحات 12 عدد الأقسام 12 و حافظه 9 ملف 4 ملف الفرعي 28 أسماء تلامذة الأقسام 3و4و5و6 (1957-1956) عدد الصفحات 26 و حافظه 9 ملف 4 ملف الفرعي25 أسماء تلامذة أقسام الثالث (1957-1956) l عدد الصفحات15عدد الأقسام 5 و حافظه 9 ملف 4 ملف الفرعي26 أسماء تلامذة السنة الثالثة ثانوي (1957-1956) و حافظه 9 ملف 4 ملف الفرعي35 أسماء تلامذة السنة (1958-1957) عدد الصفحات 72 عدد الأقسام 36 وحافظه 9 ملف 4 ملف الفرعي6 أسماء تلامذة القسم الأول السنة (1959-1958) عدد الصفحات 26 عدد الأقسام 12

وحافظه 9 ملف 4 ملف الفرعي13 أسماء تلامذة أقسام السنة الثانية ثانوي (1960-1959) عدد الصفحات 26 عدد الأقسام 13و حافظه 9 ملف 4 ملف الفرعي14 أسماء تلامذة أقسام السنة الثانية ثانوي (1961-1960) عدد الصفحات 26 عدد الأقسام 13 و حافظه 9 ملف 4 ملف الفرعي15 أسماء تلامذة أقسام السنة الثانية ثانوي (1962-1961) عدد الصفحات 28 عدد الأقسام 14

(80) ا و ت حافظه 8 ملف 2 ملف الفرعي116 أسماء تلامذة الناجحين في امتحان شهادة السنة 1954الدورة الثانية ديسمبر1954

(81) نفسه ونظر حافظه 8 ملف 2 ملف الفرعي120 أسماء تلامذة الناجحين في امتحان شهادة الأهلية السنة1954 و دفادر المدرسية و انظر كذلك ا و ت ز دفادر المدرسية ونظر بيبلوغرافيا

(82) ا و ت ز صندوق س1-12 (1946-1956) أسماء تلامذة الناجحين في شهادة التحصيل و صندوق س1حافظه 2 (1946-1956) أسماء تلامذة الناجحين في شهادة التحصيل في القراءات و دفادر المدرسية انظر ا و ت سلسلة ا دفادر المدرسية و حافظه 8 ملف 2 ملف الفرعي116 أسماء تلامذة الناجحين في امتحان شهادة التحصيل السنة 1954الدورة الثانية ديسمبر1954 l عدد الناجحين234

(83) ا و ت حافظه 8 ملف 2 ملف الفرعي110 عدد 3الوثائق أسماء تلامذة الناجحين في امتحان شهادة العالمية السنة1954الدورة الثانية و دفادر المدرسية و انظر ا و ت سلسلة ا دفادر المدرسية وانظر بيبلوغرافيا

(84 )العمل، ع. 972، 6 ديسمبر 1958، ندوة صحفية للاتحاد العام لطلبة تونس، ص.2.

(85) المدّني توفيق ، حياة كفاح: مذكرات القسم الثالث: الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1988

(86) م ا ت ح وبكرة S371، ص ق ث بنزرت، ق ع، أ م2، رقم التقرير 970، بنزرت في 9 أوت 1960. وانظر كذلك العمل ع 1479.

(87) ا و ت :دفتر  إحصائية تلامذة جامع الزيتونة وفروعه عدد 5664 السنة (1949-1951) عدد الصفحات 187 أسماء التلامذة المترشحون لشهادة الأهلية. وسلسلة l حافظه 8 ملف 2 ملف الفرعي120 أسماء تلامذة الناجحين في امتحان شهادة الأهلية السنة 1954 .وحافظه 8 ملف 2 ملف الفرعي 101عدد الوثائق151أسماء تلامذة الناجحين في امتحان شهادة الأهلية السنة 1953 الدورة الثانية و حافظه 8 ملف 2 ملف الفرعي 120 أسماء تلامذة الناجحين في امتحان شهادة الأهلية السنة 1954 الدورة الأولى جويلية 1954 وحافظه 8 ملف 2 ملف الفرعي116 أسماء تلامذة الناجحين في امتحان شهادة الأهلية السنة 1954الدورة الثانية ديسمبر 1954 .وانظر كذلك جريدة الصباح , عدد 785 , 22جويلية1954 , امتحانات الأهلية في معهد ابن باديس بقسنطينة , ص 5 . وانظرعدد790 , 28جويلية 1954 , امتحانات الأهلية في معهد الكتاني بقسنطينة , ص 5 .

(88) نفسه

(89) حماني الميلي (أحمد) ،افتتاح معهد عبد الحميد بن باديس، جريدة البصائر ،عدد18 ،5جانفى1948 ، ص 1و2 وانظر جريدة الأسبوع، عدد168 ،22 أوت 1949 ،عاصم العلم قسنطينة ،ص 4 وانظر كذلك مجلة الأصالة، ماي 1978 ،ص88

(90) دفادر مدرسية (بيبلوغرافيا)

(91) ) ا و ت دفتر  إحصائية تلامذة جامع الزيتونة وفروعه عدد 5664 السنة (1949-1951) عدد الصفحات 187 أسماء التلامذة ص 89و90 المترشحون لشهادة الأهلية

(92) نفسه ص 109و110و121

(93) نفسه

(94) نفسه ص97

(95) نفسه ص 110

(96) نفسه ص158و159

(97)نفسه ص و186177

(98) نفسه ص177و187

D /35/ 7/ 3 p (16-20) : (99) ا و ت سلسلة د

(100) نفسه

(101) نفسه ص 24 و 25 26

(102) نفسه ص 27و10

(103) ا و ت حافظه 8 ملف 2 ملف الفرعي 101 عدد الوثائق 151 أسماء تلامذة الناجحين في امتحان شهادة الأهلية السنة 1953 الدورة الثانية

(104) ا و ت حافظه 8 ملف 2 ملف الفرعي 120 أسماء تلامذة الناجحين في امتحان شهادة الأهلية السنة 1954 الدورة الأولى جويلية 1954

(105)نفسه

D /35/ 7/ 3 p14et33 **:** (106) **ا و ت سلسلة د**

(107) **ا و ت ز** صندوق س1-12 (1946-1956) أسماء تلامذة الناجحين في شهادة التحصيل و صندوق س1حافظه 2 (1946-1956) أسماء تلامذة الناجحين في شهادة التحصيل في القراءات ودفادر المدرسية وانظر **ا وت** دفادر المدرسية سلسلة ل وانظر كذلك بيبلوغرافيا

(108) م ا ت ح وبكرة S371، ص ق ث بنزرت، ق ع، أ م2، رقم التقرير 970، بنزرت في 9 أوت 1960. وانظر كذلك العمل ع 1479.

(109) **ا و ت ز** حافظه 1و2و3 ودفادر المدرسية وانظر كذلك **ا و ت** سلسلة **12**ل دفادر المدرسية وانظر **ا م ع ا د** علبة طلبة الاجانب

(110) نفسه

**خاتمة**:

قامت البلاد التونسية بدور كبير من خلال جامع الزيتونة وفروعه ومدارس الزوايا والطرق الصوفية خلال فترة الاحتلال الفرنسي بربط جسور التواصل الثقافي والتعليمي مع الشعب الجزائري بتأطير الطلبة الجزائريين . و بعد أن اتضحت لنا معالم الطريق الذي سلكته البلاد التونسية في تعاونها و دعمها للطلبة الجزائريين (1876-1962) في كافة المجالات يمكن تلخيص أهم النتائج التي توصلنا في النقاط التالية :

(1) - كانت الهجرة العلمية للطلبة الجزائريون من كافة الجهات وان كان ذلك بنسب متفاوتة ومختلفة وذلك ما يؤكد مدى شغف الشعب الجزائري بطلب العلم والمعرفة على الرغم من الظروف الصعبة

(2) - قامت مدارس الزوايا والطرق الصوفية وخاصة الرحمانية و التيجانية بدور كبير في المحافظه على العلوم الشرعية وتحفيظ القران الكريم وخاصة خلال القرن 19 وبداية القرن 20

(3) - مثلت الكتاتيب القرآنية والمدارس الحرة في الجزائر الإرهاصات الأولى للبعثات الطلابية إلى البلاد التونسية.

(4) - ساهم الطلبة الجزائريون في الحراك السياسي والثقافي بالبلاد التونسية والتدريس بجامع الزيتونة وفروروعه.

(5) - كانت الحركة الوطنية التونسية المدرسة التي تعلم فيها الطلبة الجزائريون مما ساهم في اكتساب الخبرة السياسية وتوظيفها عند العودة للجزائر والمساهمة في الحراك السياسي والجمعياتي و إثراء الحركة الوطنية الجزائرية بأدبيات سياسية وفكرية وثقافية .

(6) -ساهم الطلبة الجزائريون الزيتونيون في الجزائر بنشر اللغة العربية والعلم والمعرفة ونشرالوعي وإصلاح المجتمع ومحاربة البدع والمحافظه على الهوية العربية الإسلامية.

(7) - تبنت مشيخة جامع الزيتونة معهد عبد الحميد ابن باديس والكلية الكتانية بقسنطينة واعتبرتهما من فروعها مما ساهم في ارتفاع عدد الطلبة وعدد الشهائد الأهلية.

(8) – ساهم فتح المدارس الحرة ونشر المعرفة والوعي بالجزائر في اندلاع الثور الثورة الجزائرية.

(9)- قدمت الحكومة التونسية الرعاية والدعم للتلاميذ والطلبة الجزائريين ونلمس ذلك في القرارات التي أصدرتها في حقهم والمتمثلة في تسهيل التحاقهم بمقاعد الدراسة بالزيتونة والمدارس والجامعات وفتح المطاعم لهم خلال فصل الصيف وإحداث مصلحة خاصة بهم بوزارة المعارف وإعفاء من المعلوم المدرسي والسن القانونية المسموح به وإجراء دورة استثنائية خاصة بالطلبة الجزائريين ديسمبر 1956 لتسجيل ومنحهم المنح الدراسية بتونس والخارج والتي ارتفع عددها من سنة إلى أخرى وساهمت في تحسين ظروفهم وساعدت كذلك الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بتوفير المقر والدعم المادي والمعنوي وهذا في إطار دعمها ومساندتها المطلقة للشعب الجزائري في كفاحه التحريري.

(10)- كان موقف الاتحاد العام لطلبة التونسيين من وضعية الطالب الجزائري و الثورة الجزائرية التأييد والمساندة والدعم ونلمس ذلك في عقده ومشاركته في الاجتماعات والمظاهرات والإضرابات وإصداره للبيانات والتصريحات واللوائح وتقديم المساعدات الآدبية والمادية للطلبة الجزائريين وتصدى لمواقف اتحاد الطلبة الفرنسيين الرجعية والعنصرية وناصبهم العداء وفضح الجرائم اللانسانية التي يقوم بها الجيش الفرنسي في حق الجزائريين.

(11) - استغل لاتحاد العام لطلبة التونسيين انخراطه في المنظمات الطلابية العالمية والمشاركته في الاجتماعات لدعاية للثورة الجزائرية والتعريف بها وكسب أنصار ومتعاطفين والمطالبه بالدعم والمساندة لها وفضح جرائم الاستعمار والتحسيس بوضعية الطالب الجزائري.